علي الوردي بيئته ونشأته وجهوده التربوية
دراسة تاريخية

أ.م .د علاء حسين الرهيمي
جامعة الكوفة –كلية الآداب
م.م علي طاهر الحلي

اولاً :_ لمحات تاريخية عن بيئة علي الوردي قبيل ولادته :

رزح العراق بولاياته الثلاث (الموصل ، بغداد ، البصرة) تحت وطأة الاحتلال العثماني لمدة قاربت الأربعة قرون ، اتسمت في معظمها بالتخلف والجهل وتفاقم الأوضاع الصحية سوءاً بسبب الأمراض والأوبئة المستوطنة في البلاد كالطاعون والسل والبلهارزيا وسواها[1] .

وشهدت البلاد انتشاراً واسعاً للبداوة سكاناً ومظاهر وقيماً في معظم مناطقها بصورة لم يشهد لها المجتمع العراقي مثيلاً قبل ذلك [2] استحالت معها ابرز مدن العراق "**مضرب الأمثال**" في عصورها الذهبية أيام الخلافة العباسية إلى مدن هامشية – خربة ، فهي أما منطقة مرحلية للقوافل التجارية أو سوق للمنتجات الزراعية أو محطة لتزويد البواخر بالوقود أو مركز لثكنة عسكرية أو إدارية[3] .

اثر هذا الواقع الاجتماعي المرير في مجمل الحياة الاقتصادية لأغلب أبناء المجتمع العراقي ، إذ اتصفت أوضاعهم المعاشية وأنشطتهم الاقتصادية بالركود والخمول في ظل الهيمنة الإقطاعية على الأرض في الريف ، وبدائية وسائل الإنتاج الحرفي في المدن ، لم تخرج فيها العلاقة بين رب العمل والعمال عن إطارها الأبوي _ الإقطاعي السائد في الريف[4] .

بيد إن الأنشطة التجارية الخارجية منها ، شهدت نوعما حركة ونماء ، اثر افتتاح قناة السويس عام 1869 ، المتزامن مع ولاية الوالي المصلح مدحت باشا (

1869–1871)[5] ، إذ اهتم بتنشيط حركة الملاحة النهرية والبحرية في العراق فضلاً عن تأمين الطرق البرية ، مما تركت إجراءاته تلك في العقود التالية لحكمه أثرا ايجابياً على ربط البلاد بالسوق الرأسمالية العالمية وتنامي مؤثراتها لا في الأنشطة التجارية وحسب بل الثقافية والمعرفية ،ولا سيما الاحتكاك بالتطورات العلمية والثقافية الغربية[6] .

تماشت الحياة التعليمية والثقافية للبلاد مع واقعيها الاجتماعي والاقتصادي ، فالتعليم السائد في الأعم الأغلب تعليم أولي اقتصر على مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ، في مدارس عرفت بـ "**الكتاتيب** " تفتقر إلى أدنى الشروط التعليمية والتربوية الصحيحة ، فضلاً عن إنها تركزت في المدن دون الريف إلا ما ندر ، فضلاً عن وجود مدارس حديثة رسمية وأهلية محدودة تأسس معظمها في الربع الأخير من القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين ، لم يتجاوز عددها المائة والستين مدرسة في عموم البلاد ، توزعت على ثمان وسبعين مدرسة في ولاية بغداد ، واحدى وخمسين مدرسة في ولاية الموصل ، وإحدى وثلاثين في ولاية البصرة ، ولم تتعد فيها مدارس البنات عن ثلاث عشرة مدرسة في عموم البلاد، كانت سبع منها في بغداد ، وأربع في الموصل ، واثنتان فقط في البصرة[7].

وعلى الرغم من محدودية المدارس الحديثة إلا إنها شكلت والعديد من القنوات الفكرية والثقافية أساسا في البناء المعرفي والفكري للنخبة المثقفة العراقية حديثة النشأة والتكوين يومئذ، فقد كان لرجال النهضة والإصلاح من عرب ومسلمين[8] أثر في بلورة بواكير الوعي لدى النخبة ، من خلال مؤلفاتهم وإصداراتهم تلك الموصوفة من احد المعاصرين بـ " **الكتاب الجديد** " الذي أخذ " **حيزه في مكتبة البيت** " و " **ابتدأ سحره يدب في النفس** "[9] ، فضلاً عما كان للصحافة العربية والمحلية من دور بارز في تنبيه الأذهان ولفت الأنظار إلى موضوعات تعلقت بآخر الاختراعات والمكتشفات العلمية ، وبمفاهيم جديدة بمقياس الزمان والمكان كالديمقراطية والدستور والحرية والاشتراكية ومعنى الوطنية والقومية وسواها من المفاهيم [10]، أخذت أبعاد عملية لدى

النخبة المثقفة العراقية أيام الثورتين الدستوريتين الإيرانية والعثمانية خلال العقدين الأول والثاني من القرن العشرين[11] .

لم تكن بيئة علي الوردي "**الكاظمية**"[12] مختلفة عن هذا الواقع العام للبلاد فهي جزء منه تأثرت بتطوراته وعاشت خضم أحداثه ، ولما كانت المحيط البيئي المباشر الذي ولد وعاش فيه وترعرع بأجوائه ، فلابد من الوقوف عندها ، وان كان إيجازا ، حتى يتسنى للقارئ الكريم تكوين تصور معرفي عن المؤثرات الاجتماعية والنفسية والفكرية والتربوية التي تركت بصمة واضحة في تركيبته النفسية والفكرية ، نلمس تفاعلاته معها في الكثير من آرائه وطروحاته في العديد من مقالاته ومؤلفاته[13] ، ولعل من المفيد هنا أن نستشهد بما يقوله الوردي نفسه عن تأثيرات بيئته الأولى في تكوينه المبكر إذ قال :

" **إن هذا ناموس بشري لا يستثنى منه احد ، وهو ينطبق علي كما ينطبق على غيري ... فاني كنت منذ صباي وبداية شبابي مؤمناً إيمانا قاطعاً بصحة ما نشأت عليه من قيم ومعتقدات وتقاليد ... وكنت موقناً بأنها أفضل ما يكون من نوعها في العالم** "[14].

أخذت الكاظمية تتحول شيئاً فشيئاً من مدفن لأعلام قريش والشيعة في بغداد إلى مدينة استوطنها الناس منذ القرن الثالث الهجري ، ذات طابع ديني ، ازدانت أزقتها بالعديد من المدارس الدينية ، الخاصة بتعليم الفقه والأصول والتفسير والحديث ، فضلاً عن مكتبات أحتوت المصنفات والم خطوطات المطبوعة[15] ، فكانت خير معين لطلبة العلم والباحثين الذين تقاطروا عليها من كل حدب وصوب ، فازدهرت المدينة علمياً وفكرياً ولاسيما أيام تراخي قبضة السلطة العباسية في عصورها المتأخرة[16] .

وبحلول القرن العاشر الهجري ، دخلت الكاظمية عهداً جديداً من تاريخها ، اثر الاحتلال الصفوي للبلاد (1508–1534)[17] ، فقد أمر الشاه إسماعيل الصفوي [18] ، بتأليف إدارة خاصة بها ، وقاض مستقل أطلق عليه لقب "**شيخ**

الإسلام "[19] ، فأخذت المدينة تتنامى في مكانتها الدينية والعلمية ، حتى مجيء الاحتلال العثماني ، إذ عانت منه ما عانت بقية مدن العراق من إهمال وترد عام في مختلف أوضاعها العمرانية والمعاشية ، ما خلا مدة محدودة لم تتجاوز سنواتها أصابع اليد الواحدة ، وهي مدة حكم الوالي مدحت باشا ، إذ نظم أمورها الإدارية وجعلها "**قضاءاً** "[20] ، أديرت شؤونه من موظف بدرجة (قائم مقام) ، و أسس فيها شركة التراموای[21] لتسهيل النقل بين الكاظمية وبغداد ، إلى جانب تشييده جسراً خشبياً ربط بينهما[22] .

مثلت الكاظمية في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين إلى جانب النجف ألأشرف وكربلاء المقدسة وسامراء مركزاً من المراكز الأربعة المهمة في البناء المعرفي والعقائدي لدى جزءٍ حيوي من أبناء المجتمع العراقي بشكل خاص والعديد من طلبة العلم من أشياع المذهب الجعفري من مختلف بلدان العالم عموماً كإيران وأفغانستان وكشمير والتبت وسواها من بلاد المسلمين[23] .

و قد برزت اسر علمية مرموقة ، كان لعدد غير قليل من أبنائها دور بارز في الحياة الفكرية والعلمية والعقائدية ، ومن ثم السياسية في العراق ، أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين مرحلة الريادة والتأسيس للنخبة المثقفة العراقية [24] ، والعقود التي تلت الحرب العالمية الأولى ولعل من بينها على سبيل المثال لا الحصر : آل الحسيني ، آل الموسوي ، آل ياسين ، آل البغدادي ، آل الصدر ، آل العاملي ، آل الخالصي ، آل الحيدري ، آل الجلبي ، آل الوردي ، وسواها من البيوتات[25] .

لذا حفلت الكاظمية بأنواع مختلفة من المحافل والمجالس الأدبية والدينية والفكرية ، عرفت بأسماء أسرها وكما مبين في الجدول رقم (1) ، و كان لما يجري في ندواتها من الحوارات والنقاشات لشتى الموضوعات والقضايا أثر ملموس في البناء المعرفي والثقافي لأبناء الكاظمية ولاسيما النشئ الجديد ، الذي أخذت الأفكار الجديدة وقضايا الأمة تقدح في ذهنه، وتأخذ حيزها الفاعل من اهتماماته ، م كونة بوادر وعيه

الأولى إزاء ما يحتاجه المجتمع من نهوض وإصلاح وتجديد بما يمكن البلاد من مسايرة الركب الحضاري والتطور المدني في العالم العربي آنئذ[26] .

جدول رقم (1)

بعض من مجالس الكاظمية في الربع الأول من القرن العشرين[27]

ت	أسم المجلس	مكان أنعقاده	صاحب المجلس
1	آل أسد الله	محلة القطانة	
2	آل ألا عرجي	في إحدى غرف الصحن ألكاظمي	
3	آل الجلبي	في منطقة الربع	
4	آل الحيدري	حسينية آل الحيدري	مهدي الحيدري
5	آل الخالصي	مدرسة آل الخالصي	
6	السيد صادق الموسوي	حسينية محلة النواب	صادق الموسوي
7	آل الصدر	بيت السيد حسن الصدر	حسن الصدر
8	عبد علي ألكتبي	شارع الشريف الرضي	الشيخ عبد علي ألكتبي
9	عبد المحسن الخالصي	في بيته في محلة التل	عبد المحسن الخالصي
10	السيد علي الصدر	في بيته قرب الصحن ألكاظمي	علي الصدر
11	محمد رضا الخالصي	في دكانه	محمد رضا الخالصي
12	محسن الصائغ آل الوردي[28]	في بيته محلة الشيخ	محسن الصائغ
13	آل ياسين	حسينية آل ياسين	

وضمت الكاظمية محلات رئيسة أربع هي محلة ((الشيوخ، التل، الدباغ خانة، القطانة)) ، ثم التحقت بها محلات أخرى وخلال مدد زمنية مختلفة بفعل عوامل النمو السكاني وتنوعات الأنشطة الفكرية والاقتصادية ، فتأسست محلات مثل : ((النواب، العكيلات، الجعيفر، الشوصة))[29] ، وتنقسم هذه بدورها إلى أطراف جمع (طرف)[30]، ولكل محلة زعيم ينظوي تحت زعامته مجموعة من رؤساء

الأطراف ، ويتمتع كل منهم بمكانة اجتماعية واعتبارية كبيرة في نفوس تابعيه ، فهو بمثابة الحاكم في إدارة شؤون المحلة أو الطرف ، ولم تنحصر تدخلاته في فض الخلافات أو المنازعات بل في بعض الأحيان يتزعم إتباعه في التفاعل مع قضايا سياسية مرت بها البلاد[31] .

شهدت الكاظمية انعطافة تاريخية مهمة في حياتها الفكرية والسياسية خلال العقدين الأول والثاني من القرن العشرين [32] ، إذ تفاعل أبناؤها مع مجمل التطورات والأحداث السياسية الإقليمية منها والدولية ، كان في مقدمتها الثورتين الدستوريتين الإيرانية والعثمانية[33]، ولأول مرة تفاعلت النخبة العراقية " **وعياً** " مع هذين الحدثين ، حتى أدى هذا التفاعل ألى انقسام واضح بين مؤيدين للثورتين عرفوا بأصحاب "**المشروطة**" أي الدستوريين، ومعارضين أطلق على أتباعهم أصحاب "**المستبدة**" أي الرافضين للدستور ، ولم يقف الامرعند حدود التأييد والرفض فحسب ، بل وصل في أحيان غير قليلة إلى الصدام بين إتباع الفرقتين ، حسب تطورات الأحداث في الصراع بين الدستوريين من جهة والسلطة المستبدة في إيران والدولة العثمانية من جهة أخرى ، إذ عاش وتفاعل أبناء الكاظمية مع فصول الأحداث ، مما ترك اثراً بالغ الأهمية في بلورة الوعي إزاء مفاهيم هذا الصراع وقيامه[34] .

وتلت هذه الأحداث تطورات دولية خطيرة ، اشتدت فيها حدة المنافسة بين الدول الكبرى يومئذ ، ما تمخض في نهاية المطاف عن اندلاع الحرب العالمية الأولى (1914–1918) ، فكان العراق احد ميادينها كونه من أقاليم الدولة العثمانية القريبة من منابع النفط
الإيرانية في عبادان[35] .

غزت القوات البريطانية العراق محتلة الفاو في الخامس من تشرين الثاني 1914[36]، الأمر الذي أثار حفيظة أبناء الشعب العراقي ، فأصدر عدد من علماء الدين فتاويهم بـ"**الجهاد**" ضد الغزاة ، وهو ما استجاب له العديد من أبناء الكاظمية ، لاسيما ان احد ابرز قادة المجاهدين يومئذ كان الشيخ مهدي الخالصي[37] من

سالكفي الكاظمية وصاحب كتاب "**الحسام البتار في جهاد الكفار** " ، الذي حث فيه جميع المسلمين على انفاق ما بحوزتهم من اموال " **حتى تزول غائلة الكفار**" على حد تعبيره[38].

فهب الكاظميون لنصرة القوات العثمانية جنباً إلى جنب م.ع المجاهدين ضد المحتلين الغزاة ، بيد إن معركة غير متكافئة ج رت بين القوتين في الشعيبة غرب البصرة[39] ، انهزمت فيها القوات العثمانية ، و تشتتت في أثرها قوات المجاهدين، مما جعل لذلك أثراً كبيراً في قرار القيادة البريطانية في متابعة الزحف تجاه مدن العراق الأخرى ، حتى تمكنوا في الحادي عشر من آذار عام 1917 من دخول بغداد واحتلالها ، وهو أمر ترك آثاره الكبيرة على المجتمع البغدادي ومنه بالطبع ألكاظمي حد "**الصدمة**" كما وصفها علي الوردي ، والذي أوضح انها قد تجسدت بنقاط ثلاث أمكننا إيجازها بانذهالهم في رؤية المخترعات الحديثة من طائرات وعربات، وآلة كهرباء ، وثانيها هو ما لمسوه من إن حكامهم الإنكليز أكثر عدلاً من حكامهم العثمانيين مثيرين تساؤلاً قديماً في أذهانهم " **ايهما أفضل كافر عادل أم حاكم مسلم جائر** "[40]، أما ثالثها فهو ما راعهم من رؤية المرأة الإنكليزية وهي تجوب أزقة بغداد سافرة محاورة لمن تريد ، هذه القضايا وسواها وضعت البلاد والعباد على أعتاب مرحلة جديدة أثرت من بين ما أثرت على النخبة المثقفة العراقية كان علي الوردي احد أبنائها[41].

ثانياً :- <u>علي الوردي النشأة ... وروافد بنائه الفكري المبكرة:</u>

ولد علي الوردي بتاريخ 1913 [42] في مدينة الكاظمية [43] ، وكان المولود الرابع والوحيد لأبويه اذ توفي اخوته جميعاً بسبب الامراض والاوبئة المتفشية يومئذ في البلاد [44] ، والده هو السيد حسين بن محسن بن هاشم ابي الورد بن جواد البغدادي الذي يصل بنسبه الى الامام الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام)[45] .

كان جده محسن من اعيان الكاظمية ، امتهن في نهاره حرفة الصياغة ، وفي ليله قريناً للشعر وذواقاً لفنونه ، حافظاً لرقراق هورفيعه ، جامعاً لنادره وشارده ، فانجز

مؤلفات عدة ، كان منها (المجموع الجامع) وصفه حسين محفوظ بـ(الحماسة الوردية)[46].

لحق لقب الورد ومن ثم الوردي [47] بالاسرة بسبب امتهان جد الاسرة السيد هاشم وبعض من ابنائه حرفة تقطير ماء الورد [48] ، وأما والدته فهي تعود بنسبها الى الاسرة نفسها، فهي كريمة عم ابيه سيدة فاضلة من بيت علم وأدب[49] .

نشأ علي الوردي وترعرع في بيت صبا ، طلت اعتابه عند زقاق " **محلة الشيوخ**" ، واشرفت نوافذه الخلفية على "**محلة الانباريين**" ، وهوأمر مكنه من الاختلاط مع أطفال المحلتين، وبالتالي الاحتكاك والتعرف على عادات هاتيك المحلتين وتقاليدهما واعرافهما المتباينة في جوانب والملتقية بأخرى ، وفقاً لأسس النشأة والتكون في أصولها العشائرية وتركيبها السكانية ، فضلاً عما اتسمت به من أنشطة معرفية وحرفية اثرت في تشكيل خصائصها الاجتماعية[50] .

ساعد هذا التنوع بين المحلتين على انماء معرفته الأولية ، ومثلما التمست خطاه الأولى طريقها نحو مراتع الطفولة وملاعب الصبا ، عرجت به الى مجالس الكاظمية الزاخرة بعلمائها وادبائها ومثقفيها من متنورين ومجددين ، فشنفت مسامعه سجالاتها الشعرية ، وداعبت حوارات باحاتها مخيلته ، مستثيرة اياها بسؤال وسؤال ، واستفهام آخر ؟! أثرت في تكوينه المعرفي المبكر الى حد كبير ، وفي توجهاتها الفكرية والعلمية فيما بعد من مسيرته الدراسية والاكاديمية [51] . أثرت فيه قيم الصراع بين المحافظ القديم والمتنور الجديد ، وتفاعل معها تفاعلاً حسياً بدءاً ، وموضوعياً في مراحل تالية من عمره الزمني والاكاديمي ، صراع اتسم في بعض الاحيان بالحدة والعنف بين ما هو تقليدي (جامد) ومتنور (مجدد) ، برزت ملامحه منذ العقد الاول من القرن العشرين ، واتضحت صوره اع قاب الاحتلال البريطاني للبلاد خلال الحرب العالمية الاولى وما تلاها [52] . وتجسد صراع الرؤى والافكار بين تياري المحافظين والمجددين في ذهنه برمزية الاصطراع بين م ن سماهم "**الملائية**" ، ممن ارتكزوا في بنائهم العقائدي والفكري على قيم ومقومات الشرع الاسلامي القويم ، والتراث الانساني

والعلمي العربي والاسلامي، واولئك الذين اطلق عليهم بـ" **الافندية** "[53] معظمهم من ابناء الفئة المثقفة العراقية الحديثة ، ممن درسوا في المدارس والمعاهد والكليات الحديثة ، وتأثروا بصورة عميقة بالنهضة العلمية والفكرية في اوربا ، لا بل حتى في مظاهر السلوكية والتحرر في العلاقات العامة المرفوضة بقوة من المجتمع العراقي المحافظ ، مما كان له ابعد الاثر في تأجيج المواجهات بين الطرفين ، لم تخل في احيان غير قليلة من "**لمز**" و "**همز**" واتهامات هدفت الى تقليل الشأن في وسط الرأي العام لهذا الطرف أو ذاك[54] .

كما تركت التناقضات بين منشئه الطبيعي – المدني (الكاظمية) ومحيطها العشائري (الريفي) من قيم وعادات وتقاليد وسلوك واعراف ، فضلاً عن انتما ءاتها المذهبية، اثرها الفاعل في خوالج نفسه ورؤاه عن المجتمع العراقي ، فهو وعلى حد تعبيره جزء لم يتج زء عما كان سائداً في مجتمعه من قيم اجتماعية او تطورات اقتصادية او ارهاصات سياسية [55] ، ولعل من الجدير بالذكر هنا ان نقتبس فقرة مما صرح به لأحد معاصريه عن ذلك:

" **ان كل حادثة حدثت في العراق في تلك الفترة ، سياسية او اجتماعية او اقتصادية او طبيعية ، كان لها اثرها في نفوس الناس ، وافكارهم ..... وانا كنت أحد هؤلاء الناس أفكر كما يفكرون**"[56] .

بدأت رحلته الشاقة في مضمار الدرس والتعلم مع نهاية الحرب العالمية الاولى ، وهو ابن خمس سنوات ، معتمراً عمامة خضراء دلالة نسبه الشريف الى البيت العلوي ، حيث درس مبادئ القراءة والكتاب ة وشيئاً من الحساب ، الى جانب حفظه للقرآن الكريم ، في احدى (كتاتيب) الكاظمية في مسجد قرب دار أبيه[57] .

استكمل بعد ذلك دراسته في احدى مدارس الكاظمية ، على الرغم من نظرة الريبة والازدراء من المجتمع المتخلف ازاء المدارس الحديثة أو كما اطلقوا عليها يومئذ بـ"**المكتب**" ، وهي نظرة من مخلفات العهد العثماني ، تركت اثرها الفاعل في عزوف العديد من ابناء المدن عن ارسال اولادهم الى المدارس[58] .

لم يستكمل علي الوردي دراسته في المرحلة الابتدائية ، اذ اخرج من المدرسة في عام 1927 وهو في الصف الاخير من دراسته ، وزج به في دكان احد أقربائه ،

ليتعلم عنده، وعلى حد تعبيره ، (فن العطارة) من بيع وشراء ، لقاء أجر شهري قوامه خمس ربيات فقط [59]، بيد ان هذا التغيير المفاجئ والطارئ في مساره التعليمي لم يرقه ولم ينسجم معه ، اذ وجد نفسه غريباً في وسط (العطارة) ، وما يتعلق بها من معاملات التسوق وتعاملات زبائنه[60].

فلا غرو اذ نجده مقتنصاً كل فرصة سانحة لولوج عالمه الخاص ، حيث المطالعة وقراءة الكتب داخل دكان العطار ، وهو أمر قوبل بالرفض والاستهجان من رب العمل ، مشدداً على ضرورة الاهتمام بأصول المهنة من إغراء وجلب للزبائن ، محذراً إياه في الوقت نفسه من مغبة التقاعس عن العمل ، والتوجه ، وعلى حد تعبيره ، نحو "**قراءة لا تغني ولا تسمن** "، متوعداً أياه بالطرد من العمل إذا استمر في نهجه هذا[61] .

ضاق ذرعاً به صاحب الدكان ، فقرر الاستغناء عن خدماته ، فتنفس الوردي الصعداء لحرية طال انتظارها لسنوات خمس[62] . ناءت بأوزارها عليه الى حد وصفها بـ"**أبشع فترة** " في حياته ، بل " **مرارة لا حد لها** " ، ولاسيما انها وقعت وهو في خضم سني المراهقة وريعان الشباب ، مما زاد من معاناته وتأثره في هذه المرحلة الحرجة من عمره معاناة اضافية اثرت في تكوينه الشخصي تأثيراً كبيراً ، ا كده وبصورة لا لبس فيها في احدى لقاءاته الصحفية اذ جاء فيها ما نصه :

" **لقد أمضيت في مهنة العطارة نحو خمس سنوات ، وكانت تلك أبشع حقبة في حياتي ... وكنت في تلك الفترة اجتاز مرحلة المراهقة والبلوغ ، وهي مرحلة ذات أهمية بالغة في نمو شخصية الانسان ، ولعلني لا أغالي اذا قلت بأن شخصيتي نمت على أساس من المرارة لا حد لها** " [63] .

اصطدم داخله التواق في الرجوع الى فصول الدراسة ومتابعة تعليمه برغبة أسرته العارمة في ضرورة ممارسة عمل يتكسب منه ويعيله في أمور دنياه ، وهوأمر أضطره على مضض ان يعود الى مهنة العطارة ، ولكن هذه المرة افتتح دكانه الخاص به ، فجمع بين المهنة والرغبة العارمة في القراءة[64] ، بل وجد متسعاً لكتابة

اولى مقالاته في موضوعات متنوعة ، أرسل العديد الى مختلف الصحف والمجلات البغدادية يومئذ ، متأثراً بما طالعه في هذه المدة من مقالات واخبار تناولتها الصحف والمجلات المصرية والشامية ، وحازت على اهتمامه الكبير " **الهلال**" و "**المقتطف**" و "**الرسالة**" و "**الثقافة**" ، بيد ان مقالاته تلك لم تلق اهتماماً من الصحافة العراقية ، ولم يجد الكثير منها طريقه للنشر[65].

استمر على هذا المنوال بين القراءة والكتابة ، حتى جاءت انعطافه تاريخية مهمة في حياته وذلك خريف عام 1931 ، تلك الانعطافة المتمثلة في عودته الى مقاعد الدراسة مرة اخرى ، عندما علم يوماً بافتتاح مدرسة ابتدائية مسائية في الكاظمية ، عند ها قرر التسجيل فيها والانضمام الى فصولها الدراسية وملؤه حماسة وشغف بحب العلم ، ترجمه الى تفوق في الدراسة ، اهله الى استكمال دراسته الاولية في مرحلة المتوسطة ، فانتقل للدراسة في " **متوسطة الكرخ** "[66] ، تاركاً دكانه ومهنة العطارة دونما رجعة ، مستثمراً أرباحه فيها في الانفاق على دراسته التي عدها تطوراً "**ذا أهمية كبيرة**" في حياته[67] .

تركت مرحلة دراسته في المتوسطة والانتقال الى الكرخ ، تغييراً كبيراً اثر في تكوينه الشخصي ، ليس أقله الانتقال من زي (الملائية) الى البنطال والسترة والسدارة زي (الافندية)، انتقال حمل في طياته معنى ومعنى ، فهو ليس تغيير ملابس فحسب كما عدها الوردي نفسه ، بل تغيير رؤى وافكار ، كانت تصطدم مع واقع متخلف ، تمسك وسط حيوي من ناسه بكل ما هو قديم تقليدي رافض لكل مظهر من مظاهر التغيير والتجديد[68] .

فلا مراء اذ نجد الوردي في ذهابه وايابه الى المدرسة ، قد سلك مساراً عبر الازقة والطرقات الضيقة في الكاظمية ، تجنباً لما كانت ترمقه بعض اعين العامة من نظرات امتعاض واستهجان لارتدا ئه زي الافندية غير المقبول في وسطها ، بل ان بعضهم عدّ ارتداءه بيع (الدين بالدنيا) ، ومفسدة للسلوك القويم وابتعاد اً عن الاخلاق الحميدة[69] .

لم تهن همته او تلن عريكته على الرغم من المعوقات والمعاناة الملاحقة لمسيرته الدراسية ، أذ كانت تزيده اصراراً وعزماً ، و لم يقنع طول سني دراسته في المرحلة المتوسطة دون الحصول على المرتبة الاولى بين اقرانه من التلاميذ ، متوجاً هذا التفوق بإحرازه المرتبة الأولى على عموم العراق في الامتحانات العامة (البكلوريا) صيف عام 1935[70] ، فكانت النتيجة مدعاة فخر وابتهاج استاذه المدرس ، وهو ما اثر في دفع مدير المدرسة الى تقديم توصية الى وزارة المعارف (التربية) ، لمنح الطالب المتفوق اعانة مالية شهرية تعينه على استكمال دراسته في المرحلة الاعدادية ، فوافقت الوزارة على منحه دينار اً ونصف شهرياً ، وهو امر لم يستمر طويلاً [71]، اذ سرعان ما انقطعت عنه المنحة ، وحولت الى طالب اخر بسبب المحسوبية والمنسوبية ، التي طالما عانت منها البلاد والعباد معاناة كبيرة ، فترك ذلك اثراً عميقاً في نفسه لازمه الى أواخر حياته[72] .

تدرج في فصول المرحلة الاعدادية حتى تخرج منها في عام 1937 ، وقد ازدادت معارفه الاولية ، وتعمق أكثر أفقه العلمي ، وازداد تفهمه لعلاقة الأصطراع بين مختلف تيارات المجتمع وعلى الصعد كافة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية ، خاصة واذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان الوردي يومها كان ابن اربع ة وعشرين ربيعاً الى جانب قراءاته الثقافية المتنوعة والمستمرة[73] .

وكان من بين قراءاته المهمة في هذه المرحلة قراءته لـ" **مقدمة** " ابن خلدون [74] ، فقد لفت انظاره جملة من القضايا المعالجة في المقدمة ، كان منها تقسيم المجتمع الى (حضري) و (بدوي) ، والتأكيد على السمات والخصائص المميزة لكل منه ما ، واثر تلك الخصائص في المجتمع والدولة وبالتالي في قيام النظم السياسية وسقوطها[75] .

وتأثر ايضاً في هذه المرحلة بالاسلوب النقدي والتحريضي الذي ميز كتابات المصلح الكبير جمال الدين الافغاني [76] ، في الدعوة للاصلاح السياسي وتحديث المجتمع الاسلامي ، ولم يقف هذا التأثر عند الافغاني فحسب بل امتد الى العديد من

تلاميذه أمثال عبد الرحمن الكواكبي [77] صاحب كتاب (طبائع الاستبداد) ، ومحمد عبده[78] صاحب المنهج التوفيقي في العلاقة بين الشريعة الإسلامية وقيم النهوض الأوربي ، واقتباس ما يمكن اقتباسه من خصائص التقدم العلمي والمدني الاوربي لخدمة المجتمع الاسلامي مع الاخذ بنظر الاعتبار عدم تعارضها مع مبادئ الشرع الاسلامي القويم[79] .

و قرأ آراء قاسم أمين [80] ، عن المرأة واهمية دورها الفاعل في بناء مجتمع سليم ، ينشد الرقي والنهوض ، بيد انه كان قد تناغم بصورة عميقة مع المنهج التعليلي والتحليلي السائد في كتابات المفكر المصري سلامة موسى [81] ، متأثراً الى حد كبير باسلوبه في الكتابة ، المتسم ببساطة جمله وجزالة معانيه الواضحة[82] .

فضلاً عن ذلك تأثر بالعديد من ريادي حركة التحديث والتجديد في العراق المعاصر يومئذ ، كان منهم على سبيل المثال لا الحصر المصلح المجدد هبة الدين الشهرستاني[83] ، والسيد محسن أمين العاملي[84]، حامل لواء الحرب على الخرافة وما لحق بالدين الاسلامي الحنيف من معتقدات بالية غريبة عنه والعلامة المؤرخ واللغوي المعروف مصطفى جواد[85]، الذي طالما اغترف من معينه الزاخر بشتى المعارف الادبية والتاريخية ، ولا سيما ان الاخير كان يصطحب معه الوردي في زياراته لمختلف المجالس الفكرية والادبية البغدادية ، ولعل من المفيد هنا ان نقتبس فقرة ذات دلالة ومغزى واضحين من احدى رسائل علي الوردي الموجهة الى هبة الدين الشهرستاني عام 1943 اذ جاء فيها ما نصه :

" **اذا كانت اياديك سيدي في سبيل هذا الدين وفي سبيل المجتمع كثيرة ومتنوعة ، فأن يدك في محاربة العادات البالية لجلى والتاريخ سيذكر ، بلا ريب وعساني أكون من شهوده**"[86] .

واحتل الواقع الاجتماعي للمرأة العراقية في هذه المرحلة من حياته حيزاً كبيراً في اهتماماته ، فقد قرأ متفهماً دعوات الاديب المفكر جميل صدقي الزهاوي [87] ، عن

أهمية حرية المرأة واصلاح واقعها الاجتماعي عن طريق التنوير والتعليم ، وما لاقاه من عنت وهجوم سافر استهدف حياته من بعض العامة بسبب طروحاته تلك[88] .

وكانت معايناته واحتكاكاته اليومية في المجتمع رافداً من روافد بنا ئه الشخصي والمعرفي، فقد كانت الرحلة اليومية بين بغداد والكاظمية عبر وسيلة النقل المتيسرة يومئذ (التراموي) ، نافذة في التعرف على مختلف فئات مجتمعه من بسطاء الى مثقفين ومتعلمين ، مراقباً وبفضول ملحوظ تصرفاتهم وانفعالاتهم في النقاش والحوار، لتترك وبصورة مبكرة انطباعات وتصورات اولية في ذهن (الشاب النابه) علي الوردي عن عوامل واسباب هذا المسلك السلوكي في الشخصية العراقية ثم المجتمع العراقي محوري اهتماماته الدراسية والبحثية في المراحل المتقدمة من دراسته الجامعية وهذا ما سنعرج عليه في المبحث التالي[89] .

ثالثاً :. <u>تعليمه العالي وتأثره بالفكر الغربي:</u>

عُيِّنَ علي الوردي معلماً ، إثر حصوله على شهادة الاعدادية ، إلا ان هذا لم يكن نهاية المطاف في طموحه التعليمي ، كان يتحين الفرص لاستكمال ما بدأ به في مسيرة الاستزادة العلمية والتزود المعرفي ، فجاء اعلان وزارة المعارف العراقية في عام 1939 عن وجود بعثات دراسية الى " **الجامعة الأمريكية في بيروت** "[90]، فرصة اغتنمها مقدماً اوراق الترشيح في الوزارة ، وعند اعلان نتائج الترشيحات ، كان من بين الفائزين باحدى مقاعدها المخصصة لدراسة "**التجارة والاقتصاد** " ، وهو ما لم يلق هوى في نفسه ، بيد انه لم يجد بداً الا في القبول، خشية ان يفقد مقعد البعثة العلمية[91] .

استكمل دراسته الجامعية في عام 1943 وبدرجة شرف ، ليقفل عائداً الى بلاده ، وقد تزود بمعارف جديدة ، فتحت امامه افاقاً ثقافية وعلمية لم تكن مألوفة لديه في اساليبها المنهجية والتحليلية والتعليلية ، آليات بحث ومنهج كان لها الاثر الكبير في نماء قدراته الذهنية وتأجيج فضوله العلمي[92] .

نقلت وزارة المعارف خدماته الى " **الإعدادية المركزية** " مدرساً لدرس الاقتصاد ، ومن ثم رشحته لتدريس مادة دراسية جديدة أضيفت على المنهج الدراسي في المدرسة نفسها ، عنونت بـ" **احوال العراق الاجتماعية** " ، اختصت موضوعاتها بدراسة الواقع الاجتماعي للبلاد، والعوامل المؤثرة فيه مع التعريج ع لى ابرز سمات المجتمع العراقي وخصائصه[93] .

اعترض علي الوردي على قرار وزارة المعارف رافضاً تدريس درسٍ ليس ضمن تخصصه الدقيق، الا ان الوزارة اصرت مهددة اياه بنقل خدماته الى مدرسة اخرى في حال عدم الاستجابة الى مطالبها ، وهو أمر اضطره الى الرضوخ لأوامرها والقبول بتدريس " **احوال العراق الاجتماعية** " ، فانكب على القراءة والاستقصاء عنه ، وجمع المادة المتخصصة فيه ، ولاسيما ان الدرس افتقد الى كتاب منهجي مقر ر من الوزارة المذكورة ، خلافاً لبرامجها الدراسية المقرة لمختلف الدروس ، اذ كانت مطبوعة بصورة كتب للمراحل الدراسية الاولية كافة[94] .

سرعان ما تحول الوجل من درس مرفوض وتدريسه مفروض ، الى شغف في البحث عن اسراره ، وولع لسبر أغواره والوقوف عند خباياه ، فأرشد إلى الدرس الجديد ، وتفاعلت في بودقة بنا ئه المعرفي الأسس "**النظرية** " لعلم الاجتماع مع تجربته "**العملية** " المستمدة من واقع حياته اليومي [95] ، ليكون طرفي معادلة مثلت "**مقدمة ابن خلدون** " اساسها الأولي نظرياً ومشاهداته العينية واحتكاكاته المباشرة وغير المباشرة مع مختلف فئات مجتمعه اساسها العملي[96] .

نجح علي الوردي بتدريساته لهذه المادة ، مما حفز وزارة المعارف في ترشيحه عام 1946 لبعثة دراسية امدها اربع سنوات الى الولايات المتحدة الامريكية، لاستكمال دراساته العليا في جامعة تكساس [97] والتخصص في علم الاجتماع تحديداً ، فاستجاب الى الترشيح مبتهجاً ، وكأن الاقدار ابتسمت له على حد تعبير احد معاصريه ، حزم امتعته وشد الرحال الى بلاد ، فتحت امامه افاق اً معرفية وعلمية جديدة اولاً ، والتعرف الى عادات وتقاليد مجتمع غربي غير مألوف لديه ثانياً ، فك ارت

هذه المرحلة من حياته انعطافة تاريخية اخرى ومهمة في مسيرته العلمية وسيرته الحياتية الشخصية علماً وفكراً[98] .

نال درجة الماجستير بتفوق عام 1948 [99] ، وقد ادرك خلال مرحلته الدراسية هذه، ان " **علم الاجتماع** " علم عملي – ميداني ، لا يرتكز على النظريات فحسب ، بل الى بعده الحيوي المتفاعل والمتناغم بصورة مباشرة مع المجتمع تكويناً وتركيباً وارهاصات وسلوكيات، فلا يمكن ان يكون " **مومياء جامدة** " حبيس الكتب حسب تعبيره[100] .

شرع بعد ذلك في التحضير لأطروحة الدكتوراه ، متخذاً من ابن خلدون وآرا ه في علم الاجتماع[101] موضوعاً لدراسته ، فقدم اطروحة عن موضوعه بعد عامين من المواظبة والجهد الكبيرين في البحث والدرس والتحليل لمؤلفات ابن خلدون ، نالت اعجاب وتقدير اساتذته المناقشين والجامعة ، فحصل على تقدير متميز عن اطروحته في عام 1950 ، قررت بموجبه الجامعة ان تمنحه " **دكتوراه فخرية** " اضافية لما حصل عليه من درجة دكتوراه بصورة رسمية، ولم يقف التكريم عند هذا الحد ، بل منحه حاكم ولاية تكساس وسام التفوق في الولاية ، وهو وسام لا يمنح الا لمن قدم من الباحثين انجازاً علمياً مرموقاً ، ومنحته الجامعة شهادة تقديرية ومذكرة معنونة الى وزارة المعارف العراقية يومئذ ، اكدت فيها ، على ما حصل عليه من " **نتيجة مذهلة متفوقة** " ، بل ان اطروحته " **تعادل ثلاث اطاريح متميزة** " للدكتوراه في حقل تخصصه ، ولم تكتف بذلك حسب، بل شددت على انها كانت " **إضافة حقيقية** " في علم الاجتماع[102] .

تأثر علي الوردي بالعديد من مفكري والغرب وفلاسفته وعلماء علم الاجتماع فيه ، ولاسيما في اقتباس مناهج وآليات بحث وتحليل الظواهر الاجتماعية والسلوك الفردي او الجماعي داخل المجتمع ، كان منهم على سبيل المثال لا الحصر الفيلسوف البريطاني جون ستيوارت مل [103](John sturat, mill) الذي تأثر بمنهجه بصورة كبيرة ، خاصة وانه أكد على ان " **السلوك البشري** " في طبائعه وأخلاقياته ،

ومن ثم بلورة تكوينه العقلي ما هو الا نتاج التأثيرات البيئية على الإنسان والمجتمع[104]، وهذا ما تلمسه الباحث بتواضع شديد في كتاب علي الوردي " **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث** " ، ومحاولته الاستعانة بعلم التاريخ في استنباط العوامل المؤثرة في مسيرة المجتمع العراقي .

و أثرت آراء تالكوت بارسونز [105] (Parsons , Talcott) المنتقدة للعديد من علماء الاجتماع في اواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ، واستوقفته فلسفة هربوت سبنسر [106] (Spenser , Herbert) ، ولاسيما خصائص مراحل التطور الاجتماعي التي تمر بها المجتمعات البشرية، وشدته في هذا المضمار ايضاً آراء عالم الاجتماع الفرنسي أميل دوركايم [107] (Durkheim , Emile) المتعلقة بالمنهج التربوي وتأثيراته الفاعلة في السلوك البشري ، ومن ثم التنظير لعلاقة وطيدة بين التربية والمجتمع في بناء العقل الجمعي أو ما أسماه بـ" **التضامن الاجتماعي** "، وتأكيداته على " **الاكتساب السلوكي للفرد** " داخل المجتمع ، تتحدد بموجب السلوك العام للفرد وللمجتمع ، لا يستطيع " **الفرد** " التخلص من مؤثراته طيلة حياته ، وبغض النظر عن بنائه الثقافي والفكري على حد تنظيراته[108] .

واحتل منهج الفيلسوف وعالم الاجتماع الالماني ماكس فيبر [109] (Weber , Max) مكانته في البناء الفكري والمنهجي لعلم الاجتماع عند الوردي ، هذا الى جانب ما تركته رؤى ونظريات كثير من علماء الاجتماع في الولايات المتحدة الامريكية ونظرياتهم من أثر واضحة في مفاهيمه إذ تأثر عميقاً بمفهوم " **التنويم الاجتماعي** " لعالم الاجتماع الامريكي وليم جراهام سمنر [110] (sumner, willyam) ، خلاصتها ان سلوك الانسان نابع من تأثر عقله ومشاعره بالمعتقدات الدينية والافكار والثقافات السائدة في مجتمعه ، فهي تؤثر على نشأته في مختلف مراحل حياته ، وما عليه إلا الانصياع والانصهار فيها ، وفي حال الخروج عليها والتبرؤ منها والسعي لتغييرها ، يجابه برفض من المجتمع[111].

ولفتت انتباهه نظرية عالم الاجتماع الهنغاري كارل مانهايم [112] (Karl, Mannheim) بخصوص التباينات الاجتماعية للتجمعات البشرية من مجتمع لآخر ، اذ حدد أسس هذا التباين بالعادات والتقاليد والتركيبة السكانية فضلاً عن بنائها العشائري والقبلي ، مردفاً نظريته بتقسيم المجتمعات البشرية أما على أساس " **النسب** " كما هو سائد في التجمعات القبلية ، أو على أساس " **الدين** " أو " **اللغة** " في التجمعات المدنية ، فقد وجد في هذه النظرية ما يمكن تطبيقه على المجتمع العراقي خلال الاحتلال العثماني للبلاد، ولاسيما ما تعلق منها بالصراعات العشائرية أو الطائفية[113] .

ووجد في كارل ماركس [114] (Marx , Karl) عن العوامل الاقتصادية واهميتها الفاعلة في " **التطور التاريخي** " للمجتمعات الانسانية[115] ، عاملاً مهماً من بين العوامل الاساسية لفهم حركة التاريخ ومراحل تطور المجتمعات لاسيما المتعلق منها بتطورات " **الظروف المادية** " من وسائل وادوات انتاج الى مفاهيم وقيم فكرية جديدة ، تؤثر بدءاً بالقديم السائد ، ومن ثمة تسعى لزعزعته والقضاء عليه ، من خلال عملية سماها ماركس " **صراع المتناقضات** " بين الجديد والقديم ، مؤكداً بحتمية انتصار التغيير داخل المجتمع الذي تأ تقر فيه قوى الصراع ، فسعى الوردي الى تطبيق بعض مفاهيم هذه النظرية في العديد من دراساته المتعلقة بحركة المجتمع العراقي وتطوراته اعقاب الاحتلال البريطاني للعراق في سنوات الحرب العالمية الاولى وما تلاها[116] .

والقت فرضيات عالمي الاجتماع الامريكي [117] ين ، روبرت ماكيفر (Maciver,Robert) ووليم اوكبرن [118] (Ogburn , William) ظلالها بقوة على افكاره حول مفاهيم " **الازدواج في الشخصية** " و " **التناشز الاجتماعي** "[119] ، مطوعاً اياها بما يتوافق في تحليلاته ازاء شخصية الفرد العراقي وما تحمله من تناقضات سلوكية اولاً ، وبالتالي تكوين ملامح صورة عامة ، قدر الامكان ، عن المجتمع العراقي[120] .

و لم يخف تأثره بالمنظر الاجتماعي الامريكي ديل كارينجي وطريقته الموضوعية في تحديد العوامل المؤثرة بطبيعة العلامة الفردية بين اشخاص المجتمع الواحد ، موضحاً ان لكتابه " **كيف تكسب الاصدقاء وتؤثر في الناس** "، تأثيرعميق في نفس الوردي ، وفي فهم تأثيرات العوامل النفسية ، ومدى اهمية التحليل النفسي لشخصية الفرد بغية فهم دوافعه السلوكية التي لم تكن ببعيدة حسب ما أعتقد عن مؤثرة "**الأنا** "[121] ، عاداً اياها محور شخصية الانسان[122] .

وادرك اهمية العلاقة الوطيدة بين علمي التاريخ والاجتماع ، لذا اتسمت قراءاته في حقل الدراسات التاريخية بالعمق موضوعياً ومعلوماتياً ، متأثراً بالعديد من مناهج مؤرخي الغرب وفلاسفته وكتاباتهم عاقداً صلات وعلاقات طيبة مع بعضهم في مرحلة تكوينهم الاكاديمي المتقدم ، كان من أهمها مع المؤرخ والفيلسوف البريطاني آرنولد توينبي [123](Arnold , Toynbee) صاحب السفر المميز " **دراسات في التاريخ** "[124] ، الذي حدد فيه المقومات الاساسية لتكوين الحضارات الانسانية ، وعوامل حركة التاريخ من " **تحديات** " و " **استجابات** " الى تأثير العوامل البيئية وتفاعل القوى البشرية معها، ومعالجات متنوعة، احتلت حيزاً مهماً في تكوينه الأكاديمي[125] .

يبدو واضحاً مما تقدم ، مدى عمق التأثيرات الكبيرة لأساطين الفكر الغربي من مفكرين وفلاسفة وعلماء اجتماع ومؤرخين في التكوين الأكاديمي المعرفي والعلمي عند علي الوردي ، وفي رسم أبعاد منهجه الأكاديمي في البحث والدرس سواء في كتاباته أم مع طلابه في الجامعات العراقية ، وهذا ما سيسعى الباحثان وبكل تواضع لمعالجته في مبحثه الأخير من هذا الفصل.

رابعاً :. <u>جهودهالتربوية والتعليمية</u>:

عمل علي الوردي في حقل التربية والتعليم زهاء الثلاثة عقود ، كان منها ثلاث سنوات في التعليم الابتدائي خلال المدة (1937–1939) وكما مبين في

الجدول رقم (2) ، فقد ابتدأت مهامه في التعليم من اصدار اول امر اداري في تعيينه كمعلم "**بمدرسة الشطرةالابتدائية** "في 16 كانون الثاني عام 1937 وحتى نقله الى مدرسة " **الشالجية الابتدائية** " في الاول من تشرين الاول عام 1938[126] ، ليحصل بعدها على اجازة دراسية لاستكمال دراسته الجامعية مدة اربع سنوات ، ليعود فيلتحق بـ" **الإعدادية المركزية** " في 15 ايلول من عام 1943 ، ثم نقل بعد عام ونيف الى "**ثانوية التجارة**" في الاول من كانون الاول عام 1944 ليدرّس فيها مادتي الاقتصاد وأحوال العراق الاجتماعية حتى الأول من تشرين الأول عام 1945 ، اذ قدم اجازة دراسية لاستكمال دراسته العليا في الولايات المتحدة الامريكية[127].

جدول رقم (2)

الأوامر الإدارية الخاصة بتعيين علي الوردي في مهامه الوظيفية[128]

1970 – 1937

مكان الوظيفة	تاريخ التعيين	تاريخ الانفصال
معلم في مدرسة الشطرة الابتدائية	1937/1/16	1937/11/1
معلم في مدرسة الشطرة الابتدائية	1937/11/14	1938/2/25
معلم في مدرسة الشطرة الابتدائية	1938/2/28	1938/3/14
معلم في مدرسة الشطرة الابتدائية	1938/3/17	1938/10/1
معلم في مدرسة الشالجية	1938/10/1	1939/10/25
مدرس في الاعدادية المركزية	1943/9/15	1943/12/1
مدرس في ثانوية التجارة	1944/12/1	1945/1/12
مدرس في ثانوية التجارة	1945/1/13	1945/1/15
مدرس في ثانوية التجارة	1945/1/16	1945/10/1
مدرس في كلية الاداب والعلوم	1950/10/30	1970/5/25

عُيِّن تدريسياً في " **كلية الآداب والعلوم** "[129] في 30 تشرين الاول عام 1950، اثر حصوله على درجة الدكتوراه ، وبلقب علمي "**مدرس** " ، وكانت " **علم النفس الاجتماعي** " اول مادة دراسية حاضر فيها لطلاب قسم الاجتماع ، وهي كما اوضح احد شهود العيان [130] من بين اقرب المواد الدراسية الى نفسه ، إذ أولاها جل اهتماماته في البحث والدرس ، فقد تناغمت مع تطلعاته العلمية في س بر اغوار المجتمع العراقي ، والوقوف ع لى خصائصه وسماته ، والعوامل المؤثرة في " **الفرد** " و "**المجتمع** " ، والموروثات الاجتماعية من عادات وتقاليد وقيم ومثل واثرها في سلوك المجتمع وتحديد نمطيته من المفردات الخاصة في تحليل المجتمع العراقي ، شكلت هاجساً علمياً وبحثياً ، استغرقت خمسة عقود تقريباً من حياته العلمية [131] .

قاربت مهمة تدريساته الاكاديمية في كلية الاداب ، زهاء العقدين من الزمان ، تتلمذ علي يديه خلالها المئات من طلبة قسم الاجتماع ، وكما مبين في الجدول رقم (3)، القسم الذي طالما رفد المجتمع بم خنصين اجتماعيين ، كان المجتمع العراقي بأمس الحاجة لخبراتهم العلمية والتربوية [132] في مواجهة العديد من الاخفاقات السلوكية داخل المجتمع كالجريمة والانحرافات السلوكية ، أو في الارشاد والتوجيه التربوي المتمثل بمهام " **الباحثة او الباحث الاجتماعي** " ، سعياً وراء الحد ما أمكنهم سبيلاً من تلك الاخفاقات اولاً ، والعمل على اعداد اجيال ومواطنين يتمتعون بصحة نفسية واجتماعية ثانياً[133] .

جدول رقم (3)

أعداد الطلبة الخريجين من قسم الاجتماع في كلية الآداب 1959–1970[134]

العام الدراسي	عدد الطلبة
1960–1959	32
1961–1960	25
1962–1961	22
1963–1962	41
1964–1963	36

1965-1964	28
1966-1965	30
1967-1966	36
1968-1967	34
1969-1968	37
1970-1969	32

نال علي الوردي لقب " **استاذ مساعد** " بتاريخ التاسع من شباط عام 1953 عن تأليفه لكتابي " **شخصية الفرد العراقي** " و "**خوارق اللاشعور**" ثم اردفه بعد تسع سنوات بلقب "**الاستاذية**" أي في السادس من آب 1962 ، ليمنح بعدها لقب " **استاذ متمرس**" من جامعة بغداد في السابع والعشرين من ايلول عام 1970 ، عام تقاعده من التدريسات في كلية الاداب[135] .

لم تقتصر جهوده ومهامه في كلية الاداب على التدريسات فحسب ، فقد اسندت له غير مرة مهام ادارية ، شغل منصب رئيس قسم الاجتماع وكالة لمرتين[136] ، تخللهما اشغاله منصب عمادة كلية الاداب بتاريخ السادس عشر من حزيران عام 1960 ، ولمدة قصيرة لم تتجاوز الاسبوع الواحد ، ثم اسندت له مهمة رئاسة قسم الاجتماع اصالة في الرابع عشر من تشرين الاول عام 1963 ، فسعى خلال مدة سنتين من ادارته للقسم الى ارساء الدعائم الموضوعية والعلمية والبحثية في اعداد ملاكات مختصة ، تمتزج فيها معلوماتها العلمية "**النظرية**" مع اسس معرفتها الميدانية "**العملية**" ، ممازجة اكد عليها في منهجه التحليلي للظواهر السلوكية والاجتماعية في المجتمع العراقي[137] .

لم تتوقف عجلة عطائه المعرفي والعلمي بعد تقاعده ، اذ سرعان ما انخرط في القاء المحاضرات العلمية في "**المعهد العربي للدراسات العليا** "[138] ، ملقياً سلسلة من المحاضرات الخاصة عن " **شخصية الفرد العراقي** " و "**طبيعة المجتمع العراقي** " وثالثها تعلقت باصول علم الاجتماع وابرز مدارسه العلمية ، حملت عنوان " **المدخل لعلم الاجتماع**"[139] .

اتسمت علاقاته مع طلابه ، كما وصفها بعضهم بـ" **الود**" و "**الانفتاح على آرائهم ومد الجسور معهم** "، اذ لم يبخل بجهد او يدخر تعاون اً ، مضيفاً بطريقته التحليلية والنقدية مناخاً علمياً على جو المحاضرة ، استحال معه الطلاب الى خلايا متناغمة ومتفاعلة مع استاذهم من جهة ، وارهاصات جهودهم البحثية والقراءاتية المتخصصة من جهة اخرى ، معززة مطامحهم العلمية من تجاربه الميدانية الخاصة ، وان كانت على حد تعبير احدهم تفتقد الى الإحصاءات التحليلية المجدولة عن هذه الظاهرة او تلك في المجتمع العراقي[140] .

ولعل من المفيد هنا الإشارة الى ان خصائص علاقته مع طلابه من انسجام وانفتاح علمي وحواري ، استمرت حتى بعد احالته على التقاعد ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ، جرت مناظرة بينه وبين اكاديمي معروف في الوسط الاكاديمي العراقي كان في الامس القريب احد طلابه ، الا وهو الأستاذ مدني صالح[141] ، كانت مجلة "**الف – باء البغدادية**" ميداناً لها ، فقد عرض تلميذ الامس واكاديمي اليوم طروحات استاذه الوردي عن العوامل والاسباب المؤدية الى ظاهرة " **الازدواجية الشخصية** " ، مؤكداً ان العامل الاقتصادي لا يمكن تحييده او اضعاف دوره في بروز هذه الظاهرة الاجتماعية ، فرد عليه الوردي بمثال حمل عنوان اً ذا مغزى عميق في دلالته "**الى تلميذي مدني صالح** " ، بين فيه ان تناقضات القيم وصراع الجديد مع الق ديم اطراف اساسية في معادلة ازدواجية السلوك مع عدم اغفال العامل الاقتصادي في المعادلة ، وبالطبع لم يأت جوابه خلواً من عبارات الحنو الابوي المشوبة بعاطفة الاستاذ ازاء تلميذه " **النجيب والوفي**" كما وصفه في المقال نفسه[141] .

لم تستثمر امكاناته الاكاديمية العالية ومكانته المرموقة في حقل الدراسات العليا في التدريس او الاشراف ، الا بحدود نادرة وقليلة للغاية ، وهذا ما يلفت النظر ويثير السؤال عن الاسباب الحائلة بينه طاقة علمية وقادة وبين طلبة الدراسات العليا المتخصصين في علم الاجتماع والدراسات الاجتماعية[143].

فلا مراء اذ نجد جهوده في حقل الاشراف ومناقشة الرسائل والاطاريح الجامعية في العراق ، قد اقتصرت في الاشراف على رسالة طالبة ماجستير واحدة فقط[144] ، عنوانها بـ" **الاتجاهات القيمية لطلبة جامعة بغداد دراسة ميدانية** " ، تم اجازتها في كانون الثاني عام 1975 ، عالجت فيها الباحثة ظواهر السلوك الاجتماعي لطلبة جامعة بغداد ، والعوامل المؤثرة في نمطية سلوكهم كالعادات والتقاليد والأعراف ، فضلاً عن المؤثرات الحضرية والفكرية ، ومازجت فيها الباحثة بين الأسس النظرية والبيانات الإحصائية المجدولة والمستقاة من دراستها الميدانية المباشرة مع عينات من طلبة جامعة بغداد، بلغت فيها جداولها المعلوماتية خمس وستين جدولاً[145] ، فكانت دراسة موضوعية أشارت الدكتورة فوزية العطية رئيس لجنة المناقشة الى ان بصمات علي الوردي ورؤاه كانت واضحة على منهج الرسالة[146] .

ولم يتسن له مناقشة أي رسالة أو اطروحة في الجامعات العراقية ، الا بعد عقد ونصف العقد على اشرافه الفريد المتفرد على رسالة الماجستير آنفة الذكر ، فقد ناقش في عام 1990 اطروحة للدكتوراه ، حملت عنواناً لها : "**افاق علم الاجتماع في الوطن العربي** "[147] ، ركز فيها الباحث على دراسة نخبة من علماء الاجتماع في ثلاثة من بلدان الوطن العربي هي : مصر وسوريا والعراق [148] ، كان علي الوردي نفسه من بين موضوعات البحث في الأطروحة رائداً ومؤسساً من رواد علم الاجتماع في العراق[149] .

بيد انه وجد متنفسه الأكاديمي ، ومجاله الحيوي العلمي في التعبير عن رؤاه وطروحاته في المحافل الاكاديمية العربية والدولية ، فقد دعته العديد من المؤسسات العلمية والمعاهد والجامعات لالقاء محاضرات وبحوث على طلبتها واوساطها الاكاديمية والمهتمين بموضوعات علم الاجتماع من متخصصين وغير متخصصين [150] .

تنوعت موضوعات محاضراته في تلك المحافل من مؤسسة لأخرى ومن جامعة لجامعة ومن بلد لآخر [151] ، فقد تناول بحوثاً تعلقت مضامينها بـ" **طبيعة**

المجتمع العربي" من حيث تباين تقسيماته الى : بدوي ، ريفي ، وحضري ، مؤكداً ان لكل منها مقومات وسمات خاصة ، تتحكم في سلوك افرادها وجماعاتها من اعراف وعادات وتقاليد ، تكاد تتشابه ، حسب طروحاته في العديد من مجتمعات الوطن العربي[152] .

وبين في اخرى تأسيسات ابن خلدون وجهوده في حقل علم الاجتماع ، وريادته في تقسيم المجتمعات الى حضرية وبدوية ، الى جانب العديد من البحوث التخصصية الدقيقة في " **علم النفس المهني** " و "**أسس ونظريات علم الاجتماع** " و "**الاسلام والبداوة** " ، ضمنها طروحاته الخاصة في تفسير نواح عدة من المظاهر السلوكية لمجتمعات عربية واسلامية ودولية متنوعة في انتماءاتها واعرافها ، بل حتى في ايدولوجياتها يومئذ[153] .

زار في رحلاته العلمية آنفة الذكر بلداناً متنوعة كانت من بينها عربياً : لبنان وسوريا والكويت ومصر والاردن واسلامياً : كل من ايران وتركيا ، فضلاً عن دول اخرى كالصين وبولونيا وسويسرا[154] .

لم تكن له رؤى وطروحات واضحة في تأسيساتها وسماتها من حقلي "**التربية والتعليم** "، كما جاء في دراساته حول المجتمع العراقي ، اذ اقتصرت على بعض المحاولات ، تضمنها عدد من المقالات والبحوث الموجزة ، كان من بينها مقاله المعنون "**الضائع من الموارد الخلقية** " والمنشور في مجلة " **ابحاث** " البيروتية بعددها الصادر في حزيران عام 1958 ، أكد فيه على ما انتاب المجتمعات في المشرق العربي عهد الاحتلال العثماني من مظاهر سلوكية ابتعدت في غير مفردة من مفرداتها التربوية عن أسسها القيمة المستمدة من اصولها البدوية والإسلامية الاصيلة ، ولاسيما في مجتمعات انتقل افرادها من البداوة أو الريف الى السكنى في مدن عانت ما عانت من تخلف وانحلال وتراجع عن الركب الحضاري في ظل الاحتلال العثماني[155] .

وشدد في المقال ذاته على " **القيم الخلقية** "[156] وأثرها الفعال في بناء مجتمعات متماسكة – متينة ، تسودها روح التضامن الاجتماعي وان كانت في نمطها البدائي المستمدة من أعراف وتقاليد بدوية وعشائرية ، تعرضت إلى تفسخ وانحلال على حد تعبيره ، بسبب ما كانت تثيره السلطات العثمانية من صراعات وتناحرات بين عشائر وقبائل كانت مواطن سكناهم في أراضي الدولة العثمانية[157].

وأوضح في مقال اتخذ له عنواناً معبراً " **نحن والتراث** " ، ونشره في مجلة "**العلوم الاجتماعية**" البغدادية، بتاريخ كانون الاول من عام 1972 ، اهمية قراءة التراث العربي الاسلامي برؤى معاصر ة[158] ، تنتقل فيه من سمات الجمود والتقولب المتزمت المحافظ ، الى مرتكزات النهوض والتجديد ، داعياً الى الحد من الاهتمامات المقتصرة على التراث الأدبي واللغوي ، والتأكيد على الفهم الموضوعي والواقعي لما "**يتطلبه المجتمع**" في مشروع نهوضه ومشروعية تقدمه[159] .

و أكد على ضرورة نبذ كل ما من شأنه ان يعزز "**روح الانفعال**" و "**الاندفاع**" غير المدروس عند إعداد النشيء وتغذيتهم بالمعارف والعلوم ، مشدداً في الوقت نفسه على تنمية قابلياتهم العلمية لمواكبة روح العصر[160] .

ان هذا المنهج التربوي والتعليمي عززه الوردي بنتاج فكري وتآليف علمية عديدة ومتنوعة ، ارتكز جزء حيوي منها على دراسة وتحليل المجتمع العراقي.

قضى علي الوردي العقد الاخير من حياته في شبه عزلة عن محيطه الاكاديمي والفكري، ماخلا بعضاً من المشاركات في ندوات ثقافية ، او كتابة مقالات محدودة ، جاءت في معظمها تعزيز اً لرؤى نادى بها قبل عقود من حياته المعرفية والعلمية [161].

أصابه مرض عضال وهو ابن الاثنين والثمان ين عاما فاقعده في المنزل ، بل اصبح حبيس فراشه الى ان واتته المنية في صبيحة الثالث عشر من تموز عام 1995 ، ليوارى جثمانه في مقبرة جامع براثا ، حيث سجى جسده الطاهر بالقرب من رياديين اسهموا في الحركة الفكرية العراقية المعاصرة اسهاما فاعلا امثال : جواد علي

وطه باقر وعلي جواد الطاهر [162]، فكان هرما فكريا بين تلك الاهرام التي تركت بصمات واضحة على أجيال من مثقفي العراق والعالم العربي .

الهوامش :

(1) احتل العثمانيون العراق عام 1534على يد سليمان القانوني واستمر احتلالهم حتى الحرب العالمية الأولى . للتفاصيل ينظر :عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، (بغداد : شركة التجارة والمطبوعات المحدودة ، 1956) ج2 ، ص61 ؛ بيير دي فوصريل ، الحياة في العراق منذ قرن 1814–1914، ترجمة أكرم فاضل ، (بغداد : د.م ، 1968) ، ص51 ؛ ستيفن همسلي لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط، ط6 ، (بغداد: د.م ، 1985) ، ص322.

(2) علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ط 2، (بيروت: دارالراشد، 2005) ، ج1 ، ص91–98.

(3) علاء حسين الرهيمي ، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الأول دراسة تحليلية ، أطروحة دكتوراه مطبوعة في الآلة الكاتبة ، (جامعة الكوفة : كلية الآداب ، 1996) ، ص13 .

(4) عبد الله فياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة 1920 ، (بغداد : مطبعة دار السلام ، 1975) ، ص61–64؛ كمال مظهر احمد ، الطبقة العاملة العراقية ، (بغداد: دار الرشيد ، 1981) ، ص81 ؛ ل.ن.كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق ، ترجمة د.عبد الواحد كرم ، (بغداد : مطبعة الديوان ، 1985) ، ص26.

(5) مدحت باشا (1822–1884) : من رجالات الاصلاح العثمانيين ، أصبح والياً على بغداد ثم صدراً أعظم، نشر الروح الدستورية في البلاد العثمانية ، مات مخنوقاً في السجن . للتفاصيل ينظر : قدري قلعجي، مدحت باشا ، (بيروت : دار العلم ، 1974)

، ص5–125 ؛ محمد عصفور سلمان ، العراق في عهد مدحت باشا (1286–1289هـ)/(1869–1872م) ، رسالة ماجستير مطبوعة في الالة الكاتبة،(جامعة بغداد: كلية الاداب، 1989)، ص47–59.

(6) للتفاصيل ينظر : محمد سلمان حسن ، التطور الاقتصادي في العراق 1864–1958 ، (بيروت : المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، 1965) ، ج1، ص34–35 ؛ وميض جمال عمر نظمي ، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق ، ط3 ، (بغداد : د.م، 1986) ، ص42–48 ؛ علاء حسين الرهيمي ، المعارض ة البرلمانية في العراق ....، ص14–19.

(7) يوسف عز الدين ، الشعر العراقي أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر ، (القاهرة : الدار القومية للطباعة ، 1965) ، ص15–20؛ عبد الحسين مهدي عواد ، الشيخ علي الشرقي حياته وأدبه، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1981)، ص21 ؛ شكري محمود نديم ، أحوال العراق في مرحلة المشروطية الثانية 1908–1918 ، أطروحة دكتوراه مطبوعة في الآلة الكاتبة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 1985) ، ص126–127؛ ساطع ألحصري ، مذكراتي في العراق 1921–1941 ، (بيروت: دار الطليعة، د.ت) ص115–116.

(8) أمثال جمال الدين الأفغاني ، بطرس البستاني ، عبد الرحمن ألكواكبي ، محمد عبده ، قاسم أمين ، شبلي شم يل والعديد سواهم ، عن دورهم ينظر : لوتسكي ، تاريخ الأقطار العربية الحديث ، ترجمة عفيفة البستاني ، (موسكو : دار التقدم ، 1971) ؛ جورج انطونيوس ، يقظة العرب ، ترجمة ناصر الدين الأسد واحسان عباس ، ط6 ، (بيروت : دار العلم للملايين ،1980) .

(9) محمد مهدي الجواهري ، ذكرياتي ، (دمشق : دار الرافدين ، 1988) ، ص94.

(10) للتفاصيل عن اثر الصحافة العربية في التطور الفكري للنخبة المثقفة ينظر : يوسف عز الدين ، تطور الفكر الحديث في العراق ، (بغداد : مطبعة أسعد ، 1976) ، ص28–30 ؛ فاهم نعمة إدريس ، مجلة الفن العربي دراسة فكرية سياسية ، رسالة ماجستير مطبوعة في الآلة الكاتبة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 1989) ، ص94–

96 ؛ عبد الرزاق احمد النصيري ، اثر الصحافة العربية في التطور الفكري للنخبة المثقفة في العراق 1869–1908 ،"آفاق عربية" ،(مجلة) ، بغداد ، العدد 4 ، نيسان 1992، ص60–64.

(11) عن الثورتين الدستوريتين الإيرانية والعثمانية وتفاعل النخبة العراقية معها للتفاصيل ينظر : جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي 1876–1909 ، رسالة ماجستير مطبوعة في الآلة الكاتبة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 1975) ، ص26 ؛ صباح كريم رياح الفتلاوي ، إيران في عهد محمد علي شاه 1907–1909 ، رسالة ماجستير مطبوعة في الحاسوب ، (جامعة الكوفة : كلية الآداب ، 2003) ، ص138–150 .

(12) تعود نشأة الكاظمية إلى أيام الدولة العباسية ، حيث كانت مدفناً لموتاهم لذا عرفت بدءاً بـ" **مدافن قريش** " إلا إن بعد مدفن الإمام موسى بن جعفر (ع) المعروف بـ"**الكاظم**"سنة 183هـ والإمام محمد بن موسى " **الجواد**" سنة 230هـ أصبح يطلق عليها بـ"**المشهد ألكاظمي** " ومن ثم "**الكاظمية**". للتفاصيل ينظر : ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 625هـ) ، معجم البلدان ، ط2، (بيروت : دار صادر ، 1957)،ج2، ص 280؛ محمد حسن آل ياسين ، مقابر قريش أو الكاظمية ، "الأقلام"، (مجلة) ، بغداد ، العدد 2 ، تشرين أول 1964 ، ص141 ؛ محمد حسن آل ياسين ، تاريخ المشهد ألكاظمي ، (بغداد : دار المعارف ، 1968) ، ص12 .

(13) إبراهيم الحيدري ، علي الوردي في ذكرى رحيله ، "الحياة" ،(جريدة) ، لندن ، العدد 14757 ، 10 آب 2003 ؛ مصطفى الخشاب ، دراسة المجتمع ، ط 2، (القاهرة : مطابع سجل العرب ، 1970)، ص75 .

(14) منى العينة جي ، علي الوردي بيئته الاجتماعية أثرت في فكره ، "الصباح "،(جريدة) ، بغداد ، العدد 21، 20 تموز 2003 ؛ عباس علي ، مقابر تحولت إلى مدينة ، "الجريدة"، (جريدة) ، بغداد ، العدد 2 ، 24 اذار 2003 .

(15) أبو الحسن علي بن الأثير (ت 631هـ) ، الكامل في التاريخ ، راجعه وعلق عليه نخبة من العلماء ، (القاهرة : مطبعة الاستقامة ، د.ت) ، ج9 ، ص298 ؛ محمد بن علي بن الطقطقي (ت 708هـ) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ،

راجعه وحققه محمد عوض إبراهيم وعلي الجارم بك ، ط 2، (القاهرة : مطبعة المعرف ، 1938) ، ص286.

(16) محمد حسن آل ياسين ، تاريخ المشهد ألكاظمي، ص 12 ؛ صبيح علي عبد الحسين الجلبي ، الصراع الحضاري الاجتماعي وأثره على فاعلية القيم الدينية في مدينة الكاظمية ، رسالة ماجستير مطبوعة في الآلة الكاتبة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 1974) ، ص12 .

(17) الصفويون : أسرة فارسية حكمت من (1502–1737م) ، أسسها إسماعيل الصفوي واتخذت من قزوين عاصمة لها ، تعاقب على حكمها أبناء إسماعيل الصفوي حتى قضى عليهم نادر شاه في 26 شباط 1737. للتفاصيل ينظر : شاهين مكاريوس ، تاريخ ايران ، (القاهرة : مطبعة المقتطف ، 1868) ، ص147–160 ؛ حسين محمد القهواني ، العراق بين الاحتلالين العثمانيين الأول والثاني (1534–1628م)/(941–1048هـ) ، دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية ، رسالة ماجستير مطبوعة في الآلة الكاتبة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 1975) ، ص28–31 .

(18) إسماعيل ألصفوي (1487–1524م) : مؤسس الدولة الصفوية ، ولد في اردبيل وتوفي فيها ، لقب بالشاه 1503 ، وسع ممتلكاته إلى هراه شرقاً وبغداد جنوباً وفرض سيادته على كربلاء والنجف ، عمل على نشر المذهب الجعفري في بلاد فارس . للتفاصيل ينظر : كار ل بروكلمان ، الأتراك العثمانيون وحضارتهم ، ترجمة : نبيه أمين ومنير البعلبكي ، ط3 ، (بيروت : دار العلم للملايين ، 1961)، ص117–134 .

(19) محمد حسين آل ياسين ، تاريخ المشهد ألكاظمي، ص17–19 .

(20) كان العراق أيام الدولة العثمانية مقسم إلى ثلاث ولايات والولايات إلى أقضية جمع قضاء ، ونواح وقصبات . عن التقسيمات الإدارية للعراق أيام الدولة العثمانية ينظر : ستيفن همسلي لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ص 374–377 .

(21) شركة التروماي : مشروع لانشاء خط للسكة الحديد تسير عليه عربات تجرها الخيول تأسست في عهد الوالي مدحت باشا عام 1871 م ، بين مدينة الكاظمية وبغداد لتسهيل الحركة التجارية بين المدينتين، وقد لاقى نجاحاً كبيرا عده البعض "مفخرة العصر في الشرق العربي ". للتفاصيل ينظر :ريجارد كوك، بغداد مدينة السلام، ترجمة د.مصطفى جواد وفؤاد جميل، ط 2، (بغداد: د.م، 1967)، ج2، ص170؛ جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني 1869–1917، ط2، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، 2001) ص280.

(22) جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة (قسم الكاظمين) ، (بغداد : مطبعة المعارف ، 1970) ، ج3، ص50–52.

(23) نسرين محمود حمزة ، الجغرافية الاجتماعية لمدينة الكاظمية الكبرى ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1975) ، ص212 ؛ علي الوردي ، الشخصية العراقية في تجلياتها ألمتباينة ، "الخليج "،(جريدة) ، أبو ظبي ، العدد 7799 ، 25 أيلول 2000 .

(24) عن نشأة النخبة المثقفة العراقية وعوامل بنائها الفكري ينظر : عبد الرزاق احمد النصيري ، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق 1908–1932 ، أطروحة دكتوراه مطبوعة في الآلة الكاتبة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 1990) .

(25) جعفر الخليلي ، المصدر السابق ، ص168 .

(26)راضي مهدي السعيد ، المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية ، (بغداد : مطبعة المعارف ، 1970) ، ص5 ؛ صبيح عبد الحسين ، المصدر السابق ، ص 20 ؛ "مقابلة شخصية" : حميد المطبعي ، كاتب وصحفي، بغداد ، بتاريخ 11 كانون أول ، 2003 .

(27) راضي مهدي السعيد ، المصدر السابق ، ص 6–8 ؛ صبيح عبد الحسين ، المصدر السابق ، ص25.

(28) "مقابلة شخصية" : حسين علي محفوظ ، الاكاديمي والنسابه الكاظمي المعروف، بغداد ، بتاريخ 10 كانون الثاني ، 2004.

(29) فخري الزبيدي ، بغداد من سنة 1900 حتى سنة 1934 ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1989) ، ج1، ص98 ؛ علي الوردي ، دروس من حياتي ، (بغداد : د.م ، 2003) ، ص34 .

(30) الطرف : مجموعة من البيوتات في زقاق أو عدة أزقة .

(31)علي الوردي ، لمحات اجتماعية ... ، ج2، ص3–11 .

(32)غالب الشابندر ، التحولات الفكرية والسياسية في العراق خلال القرنين الأخيرين، (شبكة الانترنت)،www.attajdid.ma.ASP?Article.htm

(33) عن تأثيرات الثورتين الدستوريتين الإيرانية والعثمانية في العراق للتفاصيل ينظر : عبد الله فياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة 1920، ص130–133 ؛ وميض جمال عمر نظمي ، المصدر السابق، ص 87–88 ؛ علاء حسين الرهيمي ، حقائق عن الموقف في النجف من الثورة الدستورية الإيرانية 1905–1911 ، (النجف: مركز دراسات الكوفة ، 2001) .

(34) سليم الحسيني ، المرجعية الدينية دراسة في تحولات ما قبل الستينيات ، (شبكة الانترنت) www.alsader.com/maqal8.htm

(35) وقفت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى إلى جانب كل من الإمبراطورية الألمانية وإمبراطورية النمسا والمجر ضد دول الوفاق الأوربي وهي : بريطانيا ، فرنسا ، روسيا القيصرية ومن ثم ايطاليا والولايات المتحدة الأمريكية . للتفاصيل ينظر : عمر الديراوي ، الحرب العالمية الأولى ، (بيروت : دار العلم للملايين ، 1964) ؛ بيير رونوفن ، تاريخ القرن العشرين ، ترجمة نور الدين حاطوم ، ط2، (بيروت : دار الفكر ، 1980) ، ص28–166 .

(36) عن تفاصيل الحملة البريطانية على العراق ينظر : طونزند ، مذكرات الفريق طونزند ، قدم له وعلق عليه حامد أحمد الورد ، (بغداد : مديرية المطابع العسكرية ، 1986)، ص82–111 ؛ ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث 1900–1950 ، ترجمة سليم طه التكريتي ، (بغداد : دار الفجر ، 1988) ، ج1، ص131–163 .

(37) مهدي الخالصي (1855–1922م) : من ابرز علماء الفقه والأصول والبحث والتحقيق ، أصبح مرجعاً للتقليد والفتيا في بلدة الكاظمية ، اشتهر بمحاربته للإنكليز ، وصار يرقى المنابر ليعلن فضائح أرباب السياسة . للتفاصيل ينظر : محمد هادي الاميني ، معجم رجالات الفكر والأدب في النجف ، ط2، (النجف : د.م ، 1992) ، ج3 ، ص1358 .

(38) احمد حسن ابراهيم ، الشيعة على طريق الدولة الحديثة،(شبكة الانترنت) ، www.daralhayat.com/opinion/2003-25p.html؛ علي الوردي، لمحات اجتماعية....، ج4، ص130.

(39) معركة الشعيبة : معركة وقعت في منطقة الشعيبة غرب البصرة بين القوات البريطانية الغازية وبين القوات العثمانية بقيادة سليمان عسكري في نيسان 1915 ، وقد شهدت مشاركة واسعة من المجاهدين العراقيين عرباً وأكراد وأتراك ، إلا إن عدم التكافؤ بين الطرفين أدى إلى رجوح كفة البريطانيين فيها . للتفاصيل ينظر : شكري محمود نديم ، حرب العراق 1914–1918 ، ط8، (بغداد : مطبعة العاني ، 1975) ، ص28–30 ؛ حميد احمد التميمي ، البصرة في ظل الاحتلال البريطاني 1914–1921 ، رسالة ماجستير مطبوعة في الإلة الكاتبة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 1975) ، ص289–292 .

(40) أثار هذا السؤال هولاكو إلى زعيم الطائفة الجعفرية يومئذ الشيخ علي بن طاووس (ت646هـ)في الحلة عام 1258م . للتفاصيل ينظر : عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ج1، ص261.

(41) خالص الجلبي ، الحالة الاستعمارية والحال العراقي ، (شبكة الانترنت) ، www.Islamonline.net/oil-arabic/dowalia/7.asp؛ علي الوردي ، دروس من حياتي ، ص16–18 .

(42) لم يتسن للباحث العثور على اليوم والشهر من ولادة علي الو ردي رغم الاتصال بابنه جعفر .

(43) جامعة بغداد – كلية الاداب ، قسم الملفات (الاضابير) ، ملفة الدكتور علي الوردي ، ورقة رقم 10.

(44) "مقابلة شخصية" : جعفر علي الوردي ، الابن الثاني – مهندس ورجل اعمال ، بغداد ، بتاريخ 11 كانون الاول 2003.

(45) "مقابلة شخصية" : حسين علي محفوظ ، بغداد ، بتاريخ 10 كانون الثاني 2004 .

(46) اكد حسين علي محفوظ ان (المجموع الجامع) في تنظيمه واقتباساته للشعر العربي يشبه الى حد ما مؤلفي الشاعرين العباسيين صاحبي "**حماسة ابي تمام** " و "**حماسة البحتري** " ، فاطلق عليه (الحماسة الوردية) نسبة لأسرة الوردي . "مقابلة شخصية" : حسين علي محفوظ ، بغداد، بتاريخ 18 كانون الثاني 2004.

(٤٧) اشار البعض الى ان اول من اضاف (ياء) النسب الى اللقب هو علي الوردي نفسه، والبعض الاخر رجح ان المشير بالاضافة هو المؤرخ اللغوي المعروف مصطفى جواد .للتفاصيل ينظر: حميد المطبعي ، من هو علي الوردي ، "الزوراء"، (جريدة) ، بغداد ، العدد 68 ، نيسان 1998 ؛ " مقابلة شخصية " ، سلام الشماع ، كاتب وصحفي ، بغداد ، بتاريخ 11 تشرين الاول 2003

(٤٨) حميد المطبعي ، من هو علي الوردي ، " الزوراء" ، العدد68، نيسان 1998.

(٤٩) "مقابلة شخصية" : حسين علي محفوظ ، بغداد، بتاريخ 10 كانون الثاني 2004 .

(٥٠) علي الوردي ، دروس من حياتي ، ص11؛ منى محمود العينة جي ، التحضر في المجتمع العراقي .....، ص20 .

(٥١) علي الوردي ، دروس من حياتي، ص 35 ؛ علي الوردي ، من وحي الثمانين ، تقديم وتعليق سلام الشماع، (بغداد : مطبعة القبس ، 1996) ، ص46 ؛ منى العينة جي ، التحضر في المجتمع العراقي، ص36 .

(٥٢) حميد المطبعي ، علي الوردي يدافع عن نفسه ، (بغداد : الشركة الاهلية للطباعة ، 1987) ، ص180؛ علي الوردي ، آراء وتفسيرات حول المجتمع وطبيعة الانسان ، "آفاق عربية" ، (مجلة) ، بغداد ، العدد 9، آذار 1984 ، ص49 .

(٥٣) عن ظهور الافندية في المجتمع العراقي ، للتفاصيل ينظر : نجدة فتحي صفوت ، خواطر واحاديث في التاريخ ، (بغداد : مطبعة اشبيلية ، 1983) ، ص35–42 .

(٥٤) علي الوردي ، لمحات اجتماعية ..... ، ج6 ، ق1 ، ص315 ؛ علي الوردي، دور الموجهين في اثارة الناس ، "الشراع" ، (جريدة) ، بغداد ، العدد 25 ، آب ، 2003 .

(٥٥) صبيح علي الجلبي ، المصدر السابق ، ص20 .

(٥٦) حميد المطبعي ، علي الوردي يدافع عن نفسه ، ص181 .

(٥٧) علي الوردي ، من أنا ، "الثورة" ، (جريدة) ، بغداد ، العدد 545 ، 5 آذار 1985 ؛ "مقابلة شخصية" : سلام الشماع، كاتب وصحفي ، بغداد ، بتاريخ 11 تشرين اول 2003 .

(٥٨) علي الوردي ، لمحات اجتماعية .....، ج1 ، ص291؛ علي الوردي ، دروس من حياتي ، ص60 ؛ علي الوردي، من أنا ، " الثورة"، العدد 545 ، 5 اذار 1985 .

(٥٩) الربية : 75 فلساً ، أي كان راتبه الشهري ثلاثمائة وخمس وسبعين فلساً فقط .

(٦٠) علي الوردي ، دروس من حياتي، ص 67 ؛ "مقابلة شخصية" : حميد المطبعي، بغداد، بتاريخ 29 كانون الاول 2003

(٦١) حميد المطبعي ، علي الوردي يدافع عن نفسه ، ص189 ؛ " مقابلة شخصية" : حميد المطبعي ، بغداد، بتاريخ 29 كانون اول 2003

(٦٢) "مقابلة شخصية" : جعفر علي الوردي ، بغداد، بتاريخ 19 كانون اول 2003.

(٦٣) حميد المطبعي ، علي الوردي يدافع عن نفسه ، ص189 .

(٦٤) حميد المطبعي ، علي الوردي يدافع عن نفسه، ص190 ؛ علي الوردي ، دروس من حياتي، ص68.

(٦٥) علي الوردي ، دروس من حياتي ، ص 68 ؛ "مقابلة شخصية" : حسين علي محفوظ، بغداد، بتاريخ 10 كانون الثاني 2004 .

(٦٦) متوسطة الكرخ أسست عام 1927 في جانب الكرخ في موقعها الحاضر نفسه بالقرب من جسر الشهداء في بغداد .

(٦٧) علي الوردي ، دروس من حياتي ، ص101–102 .

(٦٨) حميد المطبعي ، علي الوردي يدافع عن نفسه ، ص 172 ؛ "مقابلة شخصية" ، سلام الشماع ، بغداد، بتاريخ 11 تشرين الاول 2003 ؛ "مقابلة شخصية" : خالد حسن جمع ه ، تدريسي في المعهد العالي للدراسات الدولية (تلميذ علي الوردي)، بغداد ، بتاريخ 14 كانون الثاني 2004 .

(٦٩) علي الوردي ، الطبيعة البشرية ، تقديم سعد البزاز ، (عمان : الاهلية للنشر والتوزيع ، 1996) ، ص88 ؛ "مقابلة شخصية" : باسل مجيد رشيد ، صاحب محل عوينات في الكاظمية وصديق الوردي، بغداد، بتاريخ 12 تشرين الثاني ، 2003 .

(٧٠) علي الوردي ، دروس من حياتي، ص104 .

(٧١) ذكر علي الوردي في مذكراته ان احد موظفي وزارة المعارف ، كان يتحين الفرص لحجب المنحة عن احد الطلاب وتحويلها الى احد اقاربه ، واغتنم الفرصة المواتية عندما اعلن طلاب صفه اضرابهم ضد مدرس اللغة الإنكليزية لتشدده ، فاتخذه الموظف المذكور حجة لحجب المنحة عنه . ينظر : علي الوردي، دروس من حياتي ، ص107 .

(٧٢) منى محمود العينة جي ، التحضر في المجتمع العراقي ، ص11 .

(٧٣) "مقابلة شخصية" : حميد المطبعي ، بغداد، بتاريخ 29 كانون اول ، 2003 .

(٧٤) ابن خلدون (732–808 هـ/ 1332–1406 م) : مؤرخ وفيلسوف اجتماعي ، من اعلام عصره في الادارة والسياسة والقضاء والادب والعلوم ، ولد في تونس وتقلد مناصب عد ة في مراكش ومصر ، فاوض تيمورلنك عند أبواب مصر .للتفاصيل ينظر :محمد الخضر، حياة أبن خلدون ومثل من فلسفته الاجتماعية،(القاهرة: المطبعة السلفية، 1924)، ص6؛ أيف لاكوست، العلامة ابن خلدون، ترجمة ميشال سليمان، "الباحث"،(مجلة)، بغداد، العدد 5 ، نيسان 1980،

ص38؛ سلمان هادي ال طعمة، من أعلام الفكر العربي، (بيروت: مؤسسة البلاغ للطباعة، 1997)، ص22 .

(٧٥) علي الوردي، منطق ابن خلدون، ط2، (لندن: داركوفان، 1994)، ص11–14.

(٧٦) جمال الدين الافغاني (1838–1897) : مفكر ومصلح ومجدد ، ولد في أسد آباد في افغانستان تلقى علومه الاولى في ايران والعراق ، نادى بالاصلاح وتجديد الاسلام . للتفاصيل ينظر : قدري قلعجي، جمال الدين الافغاني ، ط 2 ، (بيروت : دار العلم للملايين ، 1952) ، ص17–21 ؛ محمد عمارة ، جمال الدين الافغاني موقظ الشرق وفيلسوف الاسلام ، (بيروت : دار الوحدة للطباعة، د.ت) ، ص 15–18.

(٧٧) عبد الرحمن الكواكبي (1849–1902): مفكر واديب سوري ولد في حلب وانشأ فيها جريدة " **الشهباء** " عام 1877 ، اضطهده الاتراك لدعوته الى النهضة والاصلاح العام ، له كتاب " **أم القرى** " و "**طبائع الاستبداد** ". للتفاصيل ينظر : قدري قلعجي ، عبد الرحمن الكواكبي ، (بيروت: دار المشرق للطباعة ، 1963) ، ص12–15 ؛ محمد جمال طخان، عبد الرحمن الكواكبي، ط 6، (بيروت: المركز الثقافي العربي، 2004)، ص37–55.

(٧٨) محمد عبده (1849–1905) : مصلح ومجدد مصري ، درس في الازهر وتدرج في مراتبه العلمية حتى اصبح أحد شيوخه ، تسنم تحرير جريدة " **الوقائع المصرية** " ، كانت له مواقف رافضة ومقاومة للاحتلال البريطاني في مصر . للتفاصيل ينظر : محمد عمارة ، الاسلام والمرأة في رأي الامام محمد عبده ، ط4، (القاهرة : دار المستقبل ، 1985)، ص151–153 ؛ قدري قلعجي ، محمد عبده رائد الاصلاح في العصر الحديث ، ط2، (بيروت : دار العلم للملايين ، د.ت) ، ص33–35.

(٧٩) علي الوردي ، لمحات اجتماعية ..... ، ج3 ، ص266–328 ؛ "مقابلة شخصية" : حميد المطبعي ، بغداد، بتاريخ 16 كانون الاول 2003 ؛ "مقابلة شخصية" : حسين علي محفوظ ، بغداد، بتاريخ 10 كانون الثاني 2004 .

(٨٠) قاسم أمين (1865–1908) : كاتب مصري ازهري ، ولد بالاسكندرية وتوفي في القاهرة، درس في فرنسا ، اشتهر بدعوته لتحرير المرأة ، تلميذ جمال الدين الافغاني ومحمد عبده . للتفاصيل ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، (بيروت: دار الجيل، 2001) ،مج3، ص1834.

(٨١) سلامة موسى (1888–1958) : مفكر واديب مصري ، ولد في القاهرة ، اكمل دراسته في لندن وباريس، أنشأ " **المجلة الحديثة** " عام 1929 ، من مؤلفاته "**اليوم والغد**" و "**الادب والحياة**" . للتفاصيل ينظر: عبد السلام البسيوني ، سلامة موسى عدو الاسلام والمرأة ، (شبكة الانترنت) ، www.alshabcaalislamia.com/m17.htm

(٨٢) "مقابلة شخصية" : حميد المطبعي ، بغداد، بتاريخ 16 كانون اول 2003 .

(٨٣) هبة الدين الشهرستاني (1884–1967): مجتهد وفقيه شيعي ولد في سامراء ، رائد حركة الاصلاح والتحريض ضد الجمود الديني ، له مواقف مؤيدة للثورتين الدستوريتين الايرانية والعثمانية ، شارك في معركة الشعيبة وثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني . للتفاصيل ينظر : محمد باقر البهادلي ، السيد هبة الدين الشهرستاني ، اثاره الفكرية ومواقفه السياسية ، (بغداد : شركة الحسام للطباعة ، 2001) ، ص25–28 ؛ اسماعيل طه الجابري ، منهج الكتابة التاريخية عند هبة الدين الحسيني ، رسالة ماجستير مطبوعة في الحاسوب ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، 2002) ، ص2–51 .

(٨٤) محسن أمين العاملي (1865–1925): اشتهر بلقب المجتهد الاكبر ، ولد في لبنان وعاش ودفن في دمشق، سافر الى النجف لطلب العلم ، عرف بثورته الاصلاحية . للتفاصيل ينظر : علي مرتضى الامين، السيد محسن الامين سيرته ونتاجه، (بيروت : دار الهدى، 1992)، ص15–18؛ منذر جابر ، السيد محسن الامين مؤرخاً ، "المؤرخ العربي" ، (مجلة) ، بغداد ، العدد 52 ، 1995 ، ص82.

(٨٥) مصطفى جواد (1904–1969): لغوي ومؤرخ ، ولد في بغداد ، تخرج من دار المعلمين العالية ثم واصل دراسته في السوربون حتى تخرج منها عام 1949 ،

اصبح عضواً في عدة مجامع علمية عربية ونائباً للمجمع العلمي العراقي .
للتفاصيل ينظر : حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، 1995) ، ج1 ، ص202 ؛ همسات محمد حسن ، مصطفى جواد لغوياً ، اطروحة دكتوراه مطبوعة في الحاسوب ، (جامعة بغداد : كلية التربية ابن رشد ، 2000)، ص6–8 .

(٨٦) علاء حسين الرهيمي ، هبة الدين الشهرستاني وجهوده الفكرية ، العالم هبة الدين في الذاكرة ، (بغداد : د.م ، 2001) ، ج1 ، ص95 .

(٨٧) جميل صدقي الزهاوي (1863–1936): شاعر عراقي من شعراء النهضة الحديثة ، ولد في بغداد ، نظم الشعر في صغره وكان شاعراً ذو رسالة اجتماعية ، شغل منصب نائب في مجلس المبعوثان العثماني ، ثم نائب في المجلس النيابي العراقي . للتفاصيل ينظر : محمد يوسف نجم ، ديوان جميل صدقي الزهاوي، (القاهرة : دار مصر للطباعة ، 1909) ، ص201؛ انيس المقدسي ، اعلام الجيل الاول من شعراء العربية في القرن العشرين ، ط2، (بيروت : دار الريحاني للطباعة ، 1980) ، ص225 .

(٨٨) لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ينظر : بديع شريف ، جميل صدقي الزهاوي ، "المعلم الجديد"، (مجلة) ، بغداد ، العدد 1 ، شباط 1935 ،ص21 ؛ سيار الجميل ، المرأة الاغتراب والتحديات والمستقبل، (شبكة الانترنت) ، www.amanjordan.org/aman-studies/wmview.phd
محمد الهوبمل ، لغة نازك الملائكة وقصيدة الحرب ، (شبكة الانترنت) ،

(٨٩) حميد المطبعي ، علي الوردي يدافع عن نفسه ، ص 30–32 ؛ منى محمود العينة جي ، التحضر في المجتمع العراقي، ص22 .

(٩٠) الجامعة الأمريكية في بيروت: أقدم الجامعات الامريكية في العالم العربي أسست تحت أسم الكلية السورية الإنجيلية على يد المرسل البروتستانتي دانيال بلس عام 1866 في بيروت قبل أنشاء لبنان الحديث ، تضم الان ثماني كليات ، وتعتمد الاسلوب الامريكي بالنسبة للحصص والوحدات. للتفاصيل ينظر: الجامعة الامريكية في بيروت (شبكة الانترنت) ، www.aub.edu.lb.

(٩١) جامعة بغداد – كلية الاداب ، قسم الملفات (الاضابير) ، ملفة الدكتور علي الوردي ، ورقة رقم 12 ؛ سها الشيخلي، لمحات من حياة علي الوردي ، "الصباح" ، العدد 21 ، 20 تموز 2003 .

(٩٢) حميد الهاشمي، الدكتور علي الوردي رائد الدعوة لعلم الاجتماعي العربي، "شؤون أجتماعية"، (مجلة)، بغداد، العدد70، تموز 2001، ص157.

(٩٣) "مقابلة شخصية" : حميد المطبعي ، بغداد ، 29 كانون الاول 2003 .

(٩٤) "مقابلة شخصية" : جعفر علي الوردي ، بغداد ، بتاريخ 11 كانون الاول 2003 .

(٩٥) حميد المطبعي ، علي الوردي يدافع عن نفسه ، ص 34 ؛ حميد المطبعي ، من الماضي القريب ، "الاتحاد"، (جريدة) ، بغداد ، العدد 301 ، 25 كانون الثاني 2000 .

(٩٦) سها الشيخلي ، لمحات من حياة علي الوردي ، "الصباح" ، العدد 21 ، 20 تموز 2003؛ "مقابلة شخصية" ، سلام الشماع ، بغداد ، بتاريخ 16 تشرين اول 2003.

(٩٧) جامعة تكساس : واحدة من اضخم الجامعات الامريكية وأغناها أسست عام 1883 في مدينة أوستن عاصمة ولاية تكساس ، وتحتل الان حرما ضخما يتسع لأكثر من (55)ألف طالب ، وهي قوية في التخصصات الانسانية والعلمية البحتة والتطبيقية . للتفاصيل ينظر: جامعات الولايات المتحدة الأمريكية، (شبكة الانترنت)،
www.ashargalawsat.com/pcstatic/references/universitie

(٩٨) حميد المطبعي ، علي الوردي يدافع عن نفسه ، ص 53 ؛ "مقابلة شخصية" ، حميد المطبعي ، بغداد ، بتاريخ 29 كانون أول 2003 .

(٩٩) جامعة بغداد – كلية الاداب ، قسم الملفات (الاضابير) ، ملفة الدكتور علي الوردي، ورقة 28 .

(١٠٠) علي الوردي الشخصية العراقية في تجلياتها المتباينة ، "الخليج" ، العدد 7799 ، 25 ايلول 2000 .

(١٠١) اطلق ابن خلدون على علم الاجتماع مصطلح " **علم العمران** " ، وقد حدد في "**مقدمته** " أسساً ومقومات عدة تحدد طبيعة السلوك البشري " **الفرد** " والسلوك الاجتماعي "**الجماعي** " . للتفاصيل ينظر : ناصيف نصار ، الفكر الواقعي عند ابن خلدون ، (بيروت : دار الطليعة ، 1981) .

(١٠٢) جامعة بغداد – كلية الاداب ، قسم الملفات (الاضابير) ، ملفة الدكتور علي الوردي ، ورقة رقم 29 .

(١٠٣) جون ستيوارت مل (1806–1873): ولد في لندن ، تلقى تعليمه على يد ابيه جيمس مل ، عانى في شبابه من ازمة كآبة حادة اصابته بردة فعل قوية ضد الاراء العقلية والاخلاقية ، ناصر حقوق المرأة والطبقات العاملة . للتفاصيل ينظر : مجموعة من الباحثين ، الموسوعة الفلسفية الم ختصرة، ترجمة فؤاد كامل واخرون ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 1963) ، ص333؛ منير البعلبكي ، قاموس المورد ، (بيروت : دار العلم للملايين ، 2003) ، ص60.

(١٠٤) حميد المطبعي ، علي الوردي يدافع عن نفسه ، ص32 .

(١٠٥) تالكوت بارسونز (1902–1979): من اكبر علماء الاجتماع المعاصرين الذي احدثت نظرياته في علم الاجتماع دوياً شديداً في امريكا واوربا على السواء ، تعددت مواضيع كتاباته لاكثر من مجال ، اهم كتبه هو " **البدع والنقائض في علم الاجتماع الحديث** " الذي نقد فيه علماء الاجتماع المعاصرين ونظرياتهم . للتفاصيل ينظر : محمد عاطف غيث، دراسات في تاريخ التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع ، (بيروت : دار النهضة للطباعة ، 1975) ، ص108–111.

(١٠٦) هربرت سبنسر (1820–1903): فيلسوف انكليزي من المدرسة الاختبارية ، تأثر بمذهب التطور الى حد كبير ، ونال شهرة كبيرة في الشطر الاخير من القرن التاسع عشر عندما اصدر كتابه " **مذهب الفلسفة التركيبية** " ، عرض فيه العلوم البايلوجية والاجتماعية . للتفاصيل ينظر : الموسوعة الفلسفية

المختصرة ، المصدر السابق، ص 179 ؛ صلاح ال فـوال ، معالم الفكر السوسيولوجي المعاصر ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، 1982) ، ص63 .

(١٠٧) اميل دوركايم (1858–1917): فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي ، يعد المؤسس للمدرسة الاجتماعية الفرنسية ، يرجع اليه الفضل الاول في تحديد موضوع علم الاجتماع ، ووضع منهجه وفروعه المختلفة ، من كتبه "**قواعد المنهج الاجتماعي**" و "**السنة الاجتماعية** " ، للتفاصيل ينظر : دينكن ميشيل ، معجم علم الاجتماع ، ترجمة احسان الحسن ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1980) ، ص110 .

(١٠٨) علي الوردي ، لمحات اجتماعية ... ، ج1 ، ص6 ؛ مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه ، (القاهرة : د.م ، 1966) ، ص164 .

(١٠٩) ماكس فيبر (1864–1920): عالم اجتماع الماني ، يعد من رواد علم الاجتماع الاقتصادي ، درس الاقتصاد والفلسفة والقانون الروماني ، دعا الى اصلاح الدولة ، من مؤلفاته " **المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع** " و "**في السياسة الوطنية والسياسة الدولية** " . للتفاصيل ينظر : دونالد ماكري ، ماكس فيبر ، ترجمة اسامة حامد ، (بغداد: مطبعة اشبيلية ، 1973) ، ص3–116 .

(١١٠) وليام جراهام سمنر (1840–1910): عالم اجتماع امريكي ، تخرج من جامعة "**بيل**" 1863 ، وعمل استاذاً للعلوم السياسية والاجتماعية في نفس الجامعة ، من مؤلفاته " **علم الاجتماع** " و "**الانسان والحياة** " . للتفاصيل ينظر : نيقولا تيماشيف ، نظرية علم الاجتماع ، ترجمة محمد عودة واخرون ، (القاهرة : دار المعارف ، 1983) ، ص90–111 ؛ دينكن ميشيل ، المصدر السابق ، ص 354 .

(١١١) منى محمودالعينة جي ، التحضر في المجتمع العراقي ، ص 13 ؛ مصطفى الخشاب ، دراسة المجتمع، ص185 .

(١١٢) كارل مانهايم (1893–1947): عالم اجتماع هنغاري ، عاش في انكلترا طيلة حياته ، كان له أثر مميز في تطوير علم الاجتماع المعاصر ، عرض نظريته في محاولة لترسيم واقع الانتماءات الاجتماعية في داخل المجتمع الاوربي،

من مؤلفاته " **الاديولوجية والطوبائية** " . للتفاصيل ينظر : روزنثال و يودين، الموسوعة الفلسفية ، ترجمة سمير كريم ، (بيروت : دار الطليعة ، 1974) ، ص260 .

(١١٣) علي الوردي ، لمحات اجتماعية ... ، ج5، ق2 ، ص331 .

(١١٤) كارل ماركس (1818–1883): فيلسوف الماني ومفكر اجتماعي واقتصادي ، اصدر البيان الشيوعي بالتعاون من أنجلز، أسس مفهوم الدولة الشيوعية ، من مؤلفاته "**رأس المال**" و "**بؤس الفلسفة** " . للتفاصيل ينظر : ر.ف. كاريوهنت، قاموس الشيوعية، ترجمة عمر الاسكندري، (القاهرة: دار الكتاب المصري، 1956)، ص3–13 ؛ لينين، ماركس– أنجلز الماركسية، (موسكو: دار التقدم، 1967)، ص3–51 .

(١١٥) علي الوردي ، دروس من حياتي ، ص 16–23 ؛ منى محمود العينة جي ، التحضر في المجتمع العراقي 000، ص8.

(١١٦) روبرت ماكيفر (1882 – 1950):عالم اجتماع امريكي ، تميز بمقدرته الكبيرة على تركيب وربط عدد كبير من الحقائق ونظمها في اطار نظري متكامل ، اهتم ايضاً بعلم الاجتماع السياسي وله عدة مراجع مهمة في هذا المجال منها "**الدولة الحديثة** ". للتفاصيل ينظر : The International Who's who ,Eropa Puplication LTD, London 1958 , p 582

(١١٧) وليم اوكبرن (1886–1959): احد رواد المدرسة الامريكية في علم الاجتماع عمل رئيساً للجمعية الامريكية لعلم الاجتماع عام 1929 ، تركز اهتمامه الرئيسي على دراسة عمليات التغيير الاجتماعي ، طور مفهوم " **الهوة الثقافية** " ، من مؤلفاته "**عن التغيير الثقافي والاجتماعي** " . للتفاصيل ينظر : جوردن مارشال ، موسوعة علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهري واخرون ، (القاهرة : المركز المصري العربي ، 2000) ، ج1 ، ص249 .

(١١٨) الازدواج والتناشز الاجتماعي من المفاهيم التي أطلقها علي الوردي في تحليله لشخصية الفرد والمجتمع العراقيين، في مسعى منه للوقوف عند تناقضات

الشخصية العراقية . للتفاصيل ينظر: علي الوردي، لمحات أجتماعية 000 ، ج1، ص297.

(١١٩) المصدر نفسه ، ص298.

(١٢٠) ألأنا : هو شعور الانسان بذاته – أي بأناه – تجاه الاخرين ، وهو الشعور الذي يجعل الانسان يسعى دائماً نحو رفع مكانته في نظر الناس وكسب تقديرهم واعجابهم . للتفاصيل ينظر : محمد نور الدين أفاية وآخرون، الموسوعة الفلسفية العربية، (بيروت: معهد الانماء العربي، 1988)، ج2، ص181.

(١٢١) علي الوردي ، الطبيعة البشرية ، ص 83 ؛ حميد المطبعي، علي الوردي يدافع عن نفسه ، ص40 .

(١٢٢) آرنولد توينبي (1889–1975): مؤرخ وعالم اجتماع وفيلسوف انكليزي ، تخرج في جامعة اكسفورد، ثم عمل فيها (1912–1915) ، وصل الى قمة الشهرة بعد اصداره كتاب "**دراسات في التاريخ** " الذي عد فيه قيام الحضارات على اساس ما اسماه "**التحدي**" و "**الاستجابة**" الذي تفرضه "**دورة التاريخ**" في سيرها. للتفاصيل ينظر: كميل الحاج ، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي ، (بيروت : مكتبة لبنان، 2000) ، ص164 .

(١٢٣) ترجم الكتاب المرتين الاولى من قبل الآثاري والمؤرخ العراقي المعروف طه باقر والآخر من قبل فؤاد محمد شبل تحت عنوان "**مختصر دراسة التاريخ**" .

(١٢٤) "مقابلة شخصية" ، الحارث عبد الحميد ، مدير مركز البحوث النفسية في جامعة بغداد ، بغداد ، بتاريخ 12 تشرين الثاني 2003 ؛ "مقابلة شخصية" ، حميد المطبعي ، بغداد، بتاريخ 24 كانون الاول 2003 .

(١٢٥) لم يعثر الباحث في ملفة علي الوردي عن أي معلومات حول تدريساته في المرحلة الابتدائية والثانوية.

(١٢٦) جامعة بغداد – كلية الاداب ، قسم الملفات (الاضابير) ، ملفة الدكتور علي الوردي ، ورقة رقم 63 .

(١٢٧) جامعة بغداد – كلية الاداب، قسم الملفات (الاضابير) ، ملفة الدكتور علي الاوردي ، ورقة رقم 82.

(١٢٨) كلية الاداب والعلوم : أسست في عام 1948 وتضم الاقسام الانسانية والعلمية معا ، وكان موقعها الاول مجاور جسر الصرافية في جانب الرصافة ، حتى عام 1958 حيث اذ أنفصلت الاقسام الانسانية عن العلمية لتشكل كلية الاداب الحالية وبموقعها الحالي ، وتضم الان ثمانية اقسام علمية بدراستها الاولية والعليا. للتفاصيل ينظر: دليل كلية الاداب، (بغداد: مطبعة سلمى الفنية، 1981)، ص6.

(١٢٩) "مقابلة شخصية" فوزية العطية ، تدريسية في كلية الاداب ، بغداد ، بتاريخ 29 كانون الثاني ، 2004.

(١٣٠) حميد المطبعي ، علي الوردي يدافع عن نفسه ، ص 34 ؛ علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، ط2، (قم : المكتبة الحيدرية ، 1996) ، ص4–5 .

(١٣١) تعثر الاهتمام بعلم الاجتماع في المؤسسات الاكاديمية العراقية تعثراً كبيراً ، منذ العام 1979 ، فاثر تأثيراً سلبياً على كوادره المتخصصة ثم على فاعليتهم ومهامهم داخل المجتمع العراقي .للتفاصيل ينظر: محي الدين اللاذقي ، وريدات من علي الوردي، (شبكة الانترنت) ، www.iraqipers.com/ali_alwardi

(١٣٢) جامعة بغداد – كلية الاداب ، قسم الملفات (الاضابير) ، ملفة الدكتور علي الوردي ، ورقة رقم 38 ، 91 ، 131.

(١٣٣) لم يعثر الباحث في الارشيف الوثائقي لكلية الاداب على المعلومات الخاصة باعداد الطلبة الخريجين في قسم الاجتماع للسنوات من 1950–1958 ، لذا جاء جدول رقم (3) خلواً منها ، ومقتصراً على خريجي القسم للسنوات 1959–1970 . للتفاصيل ينظر : "جامعة بغداد– كلية الاداب" : الأرشيف الوثائقي . التسجيل ، ملفات خريجي كلية الاداب .

(١٣٤) "جامعة بغداد–كلية الاداب" ، قسم الملفات (الاضابير) ، ملفة الدكتور علي الوردي ، ورقة رقم 39 ، 40 .

(١٣٥) الاولى كانت بتاريخ 22 كانون الثاني 1959 ، والثانية في 30 ايلول 1961 . ينظر : "جامعة بغداد–كلية الاداب" ، قسم الملفات (الاضابير) ، ملفة الدكتور علي الوردي ، ورقة رقم 56 ، 74 .

(١٣٦) "جامعة بغداد–كلية الاداب" ، قسم الملفات (الاضابير) ، ملفة الدكتور علي الوردي ، ورقة رقم 56 ؛ "مقابلة شخصية": خالد الجابري، تدريسي في كلية الاداب (جامعة بغداد)، بغداد، بتاريخ 5 كانون الأول 2005.

(١٣٧) المعهد العربي للدراسات العليا : أحد المؤسسات الاكاديمية التابعة للجامعة العربية والتي نقلت موقعها من القاهرة الى العراق بعد أنتقال الجامعة العربية الى تونس على اثر أبرام مصر أتفاقية كامب ديفد مع أسرائيل في عام 1978.

(١٣٨) "مقابلة شخصية" : خالد حسن جمعة ، تدريسي في معهد الدراسات الدولية (تلميذ علي الوردي) ، بغداد ، بتاريخ 11 كانون الثاني 2004 ؛ "مقابلة شخصية" : منى العينة جي ، تدريسية في معهد الدراسات الدولية (تلميذة علي الوردي) ، بغداد، بتاريخ 13 كانون الثاني 2004 .

(١٣٩) "مقابلة شخصية" : كريم خالد ، تدريسي في كلية الاداب – جامعة بغداد (تلميذ علي الوردي) ، بغداد ، بتاريخ 30 كانون الاول 2003 ؛ منى العينة جي ، بغداد ، بتاريخ 13 كانون الثاني 2004 ؛ "مقابلة شخصية" : خالد حسن جمعة، بغداد ، بتاريخ 13 كانون الثاني 2004.

(١٤٠) مدني صالح (1932– .....): استاذ جامعي في قسم الفلسفة ، كلية الاداب استخدم الفلسفة وسيلة لنقد الظواهر الادبية والاجتماعية ، يعد واحداً من رواد حرية الفكر في العراق المعاصر . للتفاصيل ينظر : حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق ..... ، ج2 ، ص223 .

(١٤١) علي الوردي ، الى تلميذي مدني صالح ، "الف باء" ، (مجلة) ، بغداد ، العدد 579 ، 31 تشرين اول 1979 .

(١٤٢) تسنى للباحث عند بحثه هذه النقطة ومن خلال مراجعته عدداً من طلابه ومعاصريه، ان من بين ابرز الاسباب هو تحديد حركته العلمية (من قبل السلطة

يومئذ) . ينظر : "مقابلة شخصية" : سلام الشماع ، بغداد ، بتاريخ 23 تشرين الثاني 2003 ؛ : "مقابلة شخصية" : منى محمود العينة جي، بغداد ، بتاريخ 13 كانون الثاني 2004.

(١٤٣) "جامعة بغداد – كلية الاداب" ، ارشيف الرسائل الجامعية ، قسم الدراسات العليا .

(١٤٤) رابحة محمد الناشئ ، الاتجاهات القيمية لطلبة جامعة بغداد ، دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير مطبوعة في الالة الكاتبة ، (جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1975) .

(١٤٥) تالفت لجنة المناقشة من د. فوزية العطية (رئيس اللجنة) و د.يونس التكريتي (عضواً) و د.عادل شكارة (عضواً) و د.علي الوردي (المشرف عضو) .

(١٤٦) هادي صالح محمد ، افاق علم الاجتماع في الوطن العربي ، اطروحة دكتوراه مطبوعة في الالة الكاتبة، (جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1990).

(١٤٧) ينظر الملحق رقم (1) .

(١٤٨) تالفت لجنة المناقشة من د.فوزية العطية (رئيس اللجنة) ود.علي الوردي (عضواً) ود.ناجي التكريتي (عضواً) ود.عبد المنعم الحسيني (عضواً) ود.عبد اللطيف العاني (عضواً) ود.معن خليل عمر (المشرف عضواً) .

(١٤٩) "جامعة بغداد – كلية الاداب" : قسم الملفات (الاضابير) ، ملفة الدكتور علي الوردي ، ورقة رقم 32–186 .

(١٥٠) ينظر الملحق رقم (2) .

(١٥١) حميد الهاشمي، الدكتور علي الوردي رائد الدعوة لعلم الاجتماع العربي، "شؤون أجتماعية"،(مجلة)، بغداد، العدد70، تموز 2001، ص157–158.

(١٥٢) "جامعة بغداد – كلية الاداب" : قسم الملفات (الاضابير) ، ملفة الدكتور علي الوردي ، ورقة رقم 32–186 .

(١٥٣) "مقابلة شخصية" : فوزية العطية ، بغداد ، بتاريخ 29 كانون الثاني 2004 .

(١٥٤) للتفاصيل ينظر : علي الوردي ، الضائع من الموارد الخلقية ، "الابحاث"، (مجلة) ، جامعة بيروت الامريكية ، السنة الحادية عشر ، ج2 ، حزيران 1958 ، ص141–165 .

(١٥٥) للتفاصيل عن طروحاته بهذا الخصوص ينظر : علي الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، ص166–171.

(١٥٦) علي الوردي ، الضائع من الموارد الخلقية ، "الابحاث" ، السنة الحادية عشر ، ج2 ، حزيران 1958 ص165 .

(١٥٧) لعل من المفيد الإشارة إلى إن المفكر المغربي محمد عابد الجابري من بين المفكرين العرب المعاصرين الذين سعوا الى إعادة قراءة التراث العربي الإسلامي برؤى معاصرة . للتفاصيل ينظر : محمد عابد الجابري ، نحن والتراث ، (بيروت : دار الطليعة ، 1980) .

(١٥٨) علي الوردي ، نحن والتراث ، "العلوم الاجتماعية" ، (مجلة) ، بغداد ، العدد 1 ، كانون أول 1972 ، ص9–11 .

(١٥٩) المصدر نفسه ، ص10.

(١٦٠) "مقابلة شخصية" : حسين علي محفوظ ، بغداد ، بتاريخ 18 كانون الثاني 2004.

(١٦١) "مقابلة شخصية" : حميد المطبعي ، بغداد ، بتاريخ 24 كانون الاول 2003.

(١٦٢) "مقابلة شخصية" : حسين علي محفوظ ، بغداد ، بتاريخ 18 كانون الثاني 2004.

الملاحق :

الملحق رقم (1)

نخبة من علماء الاجتماع الرواد في مصر والعراق وسوريا[1] .

ت	الاسم	البلد	الاتجاه التنظيري
1	علي عبد الواحد وافي	مصر	الاتجاه التراثي
2	عبد العزيز عزت	مصر	الاتجاه التراثي
3	محمد بدوي	مصر	الاتجاه الميداني + الاتجاه التراثي
4	حسن الساعاتي	مصر	الاتجاه التراثي + الاتجاه التنظيري
5	مصطفى الخشاب	مصر	الاتجاه التوليفي + الاتجاه التراثي
6	حسن شحاته سعفان	مصر	الاتجاه التوليفي + الاتجاه التراثي
7	علي احمد عيسى	مصر	الاتجاه التراثي + الاتجاه التنظيري
8	حامد مصطفى عمار	مصر	الاتجاه التوليفي + الاتجاه التراثي
9	احمد الخشاب	مصر	الاتجاه التوليفي + الاتجاه التنظيري
10	علي فؤاد احمد	مصر	الاتجاه التوليفي + الاتجاه التراثي
11	احمد ابو زيد	مصر	الاتجاه التوليفي
12	سيد عويس	مصر	الاتجاه الميداني
13	محمد طلعت عيسى	مصر	الاتجاه التوليفي
14	عبد المنعم شوقي	مصر	الاتجاه التوليفي
15	حنا رزق	مصر	الاتجاه الانطباعي
16	علي الوردي	العراق	الاتجاه التراثي + الاتجاه التوليفي + الاتجاه التنظيري + الاتجاه النقدي
17	عبد الجليل الطاهر	العراق	الاتجاه التوليفي+ الاتجاه الميداني
18	حاتم شهاب الكعبي	العراق	الاتجاه التوليفي + الاتجاه التفاعلي الرمزي
19	شاكر مصطفى سليم	العراق	الاتجاه التوليفي + الاتجاه البنائي الوظيفي
20	عبد الجبار عريم	العراق	الاتجاه التوليفي + الاتجاه الصراعي
21	عبد الكريم اليافي	سوريا	الاتجاه التراثي + الاتجاه التوليفي

(١) تم اعداد هذا الجدول على اساس السبق الزمني لعلماء الاجتماع ، لذا لم يراع فيه الترتيب الهجائي ، وقد اعتمد الباحث نتائج الاطروحة في تحديد ابرز توجهاتهم التنظيرية في حقل تخصصاتهم الاكاديمية . للتفاصيل ينظر : هادي صالح محمد ، المصدر السابق ، ص45–282 .

الملحق رقم (2)

مشاركات علي الوردي العلمية خارج العراق [٢] 1953 – 1988

ت	البلد المستضيف	مكان المحاضرة	تاريخها	عنوانها
1	لبنان	مؤسسة روكفلز	1953/3/28	طبيعة المجتمع العربي
2	سوريا ، لبنان ، ايران ، تركيا	جامعات مختلفة	1957/8/31	محاضرات متنوعة في علم الاجتماع
3	الصين	جامعة بكين	آب / 1958	الصين في التراث العربي
4	ايران	جامعة طهران	1960/6/17	محاضرات حول علم الاجتماع
5	مصر	المركز القومي للبحوث الاجتماعية (القاهرة)	1961/11/25	محاضرة حول ابن خلدون
6	مصر	معهد الدراسات العربية العالية (القاهرة)	1962	محاضرة حول منطق ابن خلدون
7	سويسرا	جامعة جنيف	1966/12/26	محاضرة عامة حول علم الاجتماع
8	مصر	جامعة القاهرة	1967	علم النفس المهني
9	الكويت	جامعة الكويت	1968/4/18	محاضرة عامة حول علم الاجتماع
10	بولونيا	جامعة وارشو (قسم الدراسات الاسلامية)	1984/3/1	حول نظرية ابن خلدون في علم الاجتماع
11	بولونيا	جامعة وارشو	تشرين اول 1984	الاسلام والبداوة

(٢) "جامعة بغداد – كلية الاداب" : قسم الملفات (الاضابير) ، ملفة الدكتور علي الوردي ، ورقة رقم 32،186؛ حميد المطبعي ، علي الوردي يدافع عن نفسه ، ص63 .

ت	البلد المستضيف	مكان المحاضرة	تاريخها	عنوانها
12	بولونيا	جامعة وارشو	1985/4/12	الحضارة العربية والمجتمع العربي
13	بولونيا	جامعة وارشو	1978	محاضرة عامة حول علو الاجتماع
14	بولونيا	معهد الدراسات الشرقية	1988	محاضرة عامة حول علم الاجتماع

المصادر والمراجع :ـ

أولا:- الوثائق غير المنشورة:

١. "جامعة بغداد – كلية الآداب "، قسم الملفات (الأضابير) ، ملفة الدكتور علي الوردي .

٢. "جامعة بغداد– كلية الآداب" : الأرشيف الوثائقي– التسجيل ، ملفات خريجي كلية الآداب.

"جامعة بغداد – كلية الآداب" ، أرشيف الرسائل الجامعية ، قسم الدراسات العليا.

ثانياً:- مؤلفات علي الوردي:

١. منطق ابن خلدون، ط2، (لندن: داركوفان، 1994).

٢. دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، ط2، (قم:المكتبةالحيدرية،1996) .

٣. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ط 2، (بيروت: دار الراشد، 2005)، الاجزاء من 1–6 .

٤. الطبيعة البشرية ، تقديم سعد البزاز ، (عمان : الاهلية للنشر والتوزيع ، 1996).

٥. من وحي الثمانين ، تقديم وتعليق سلام الشماع، (بغداد : مطبعة القبس ، 1996).

٦. دروس من حياتي ، (بغداد : د.م ، 2003).

ثالثاً:- مصادر التراث العربي :

١. ابن الأثير ، أبو الحسن علي (ت 631هـ) ، الكامل في التاريخ ، راجعه وعلق عليه نخبة من العلماء ، (القاهرة : مطبعة الاستقامة ، د.ت) ، ج9.

٢. ابن الطقطقي ، محمد بن علي (ت 708هـ) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، راجعه وحققه محمد عوض إبراهيم وعلي الجارم بك ، ط2 ، (القاهرة : مطبعة المعرف ، 1938) .

٣. الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت 625هـ) ، معجم البلدان ، ط2 ، (بيروت : دار صادر ، 1957)،ج2 .

رابعاً:- المقابلات الشخصية :

١. باسل مجيد رشيد ، صاحب محل عوينات في الكاظمية وصديق الوردي ، بغداد، بتاريخ 12 تشرين الثاني ، 2003

٢. جعفر علي الوردي ، الابن الثاني ، مهندس ورجل اعمال ، بغداد، بتاريخ 11 كانون الاول 2003.

..... 19 كانون الاول 2003.

٣.الحارث عبد الحميد ، طبيب ، مدير مركز البحوث النفسية في جامعة بغداد ، بغداد، بتاريخ 12 تشرين الثاني 2003

٤. حسين علي محفوظ ، مفكر وأستاذ جامعي بغداد، بتاريخ10كانون الثاني 2004 .

..... 18 كانون الثاني 2004 .

٥.حميد المطبعي ، صحفي وكاتب يعمل في جريدة الزمان ، بغداد بتاريخ 11 كانون الأول 2003 .

..... بغداد، بتاريخ 16 كانون الاول 2003.

..... بغداد، بتاريخ 24 كانون الاول 2003 .

..... بغداد، بتاريخ 29 كانون الاول .2003

6. خالد الجابري ، تدريسي كلية الآداب جامعة بغداد ، بغداد، بتاريخ 5 كانون أول 2005.

7. خالد حسن جمعة ، تدريسي في المعهد العالي للدراسات الدولية (تلميذ علي الوردي) ، بغداد، بتاريخ 11 كانون الثاني 2004 .

..... بغداد، بتاريخ 13 كانون الثاني 2004.

..... بغداد، بتاريخ 14 كانون الثاني 2004.

٨. سلام الشماع ، كاتب وصحفي ، بغداد، بتاريخ 11 تشرين الاول 2003.

..... بغداد، بتاريخ 23 تشرين الثاني .2003

9. فوزية العطية ، تدريسية في كلية الآداب . جامعة بغداد ، بغداد، بتاريخ 29 كانون الثاني، 2004 .

10. منى العينة جي ، تدريسية في معهد الدراسات الدولية (تلميذة علي الوردي) ، بغداد، بتاريخ 13 كانون الثاني 2004.

11 . كريم خالد ، تدريسي في كلية الآداب – جامعة بغداد (تلميذ علي الوردي) ، بغداد، بتاريخ30 كانون الاول 2003 .

خامساً:- الرسائل والاطاريح :

١. إدريس ، فاهم نعمة، مجلة الفن العربي دراسة فكرية سياسية ، رسالة ماجستير مطبوعة في الآلة الكاتبة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 1989) .

٢. التميمي ، حميد احمد ، البصرة في ظل الاحتلال البريطاني 1914-1921 ، رسالة ماجستير مطبوعة في الالة الكاتبة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 1975) .

٣. الجابري ، إسماعيل طه ، منهج الكتابة التاريخية عند هبة الدين الحسيني ، رسالة ماجستير مطبوعة في الحاسوب ، (جامعة الكوفة : كلية الآداب، 2002).

٤. ألجلبي ، صبيح علي ، عبد الحسين الصراع الحضاري الاجتماعي وأثره على فاعلية القيم الدينية في مدينة الكاظمية ، رسالة ماجستير

مطبوعة في الآلة الكاتبة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 1974) .

٥. حسن ، جاسم محمد ، العراق في العهد ألحميدي 1876–1909 ، رسالة ماجستير مطبوعة في الآلة الكاتبة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 1975) .

٦. حسن ، همسات محمد، مصطفى جواد لغوياً ، أطروحة دكتوراه مطبوعة في الحاسوب، (جامعة بغداد : كلية التربية ابن رشد ، 2000) .

٧. الرهيمي ، علاء حسين ، المعارض البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الأول دراسة تحليلية ، أطروحة دكتوراه مطبوعة في الآلة الكاتبة ، (جامعة الكوفة : كلية الآداب ، 1996) .

٨. سلم ان ، محمد عصفور ، العراق في عهد مدحت باشا (1286–1289 هـ) / (1869–1872 م) ، رسالة ماجستير مطبوعة في الالة الكاتبة ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، 1989) .

٩. العينة جي ، منى محمود، التحضر في المجتمع العراقي في ضوء فرضية الدكتور علي الوردي في الانتقال من البدا وة إلى الحضارة ، أطروحة دكتوراه مطبوعة في الحاسوب ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 1998).

١٠.الفتلاوي ، صباح كريم ، رياح إيران في عهد محمد علي شاه 1907–1909 ، رسالة ماجستير مطبوعة في الحاسوب ، (جامعة الكوفة : كلية الآداب، 2003) .

١١.القهوا تي ، حسين محمد ، العراق بين الاحتلالين الاول والثاني (941–1048 هـ / 1534–1638 م) ، رسالة ماجستير مطبوعة في الالة الكاتبة، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، 1975) .

١٢.محمد ، هادي صالح ، آفاق علم الاجتماع في الوطن العربي ، أطروحة دكتوراه مطبوعة في الآلة الكاتبة،(جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 1990) .

١٣.الناشئ ، رابحة محمد ، الاتجاهات القيمية لطلبة جامعة بغداد ، دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير مطبوعة في الآلة الكاتبة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 1975) .

١٤.نديم ، شكري محمود ، أحوال العراق في مرحلة المشروطية الثانية 1908–1918، أطروحة دكتوراه مطبوعة في الآلة الكاتبة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب، 1985) .

١٥.ألنصيري، عبد الرزاق احمد ، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق 1908–1932 ، أطروحة دكتوراه مطبوعة في الآلة الكاتبة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 1990) .

سادساً:– المراجع العربية والمعربة:

أ – المراجع العربية:

١. احمد ، كمال مظهر، الطبقة العاملة العراقية ، (بغداد : دار الرشيد ، 1981)

٢. الامين ، علي مرتضى ، السيد محسن الامين سيرته ونتاجه، (بيروت : دار الهدى، 1992) .

٣. البهادلي ، محمد باقر ، السيد هبة الدين الشهرستاني ، اثاره الفكرية ومواقفه السياسية، (بغداد : شركة الحسام للطباعة ، 2001) .

٤. الجابري ، محمد عابد ، نحن والتراث ، (بيروت : دار الطليعة ، 1980) .

٥. الجواهري ، محمد مهدي، ذكرياتي ، (دمشق : دار الرافدين ، 1988) .

٦. .....، مذكراتي في العراق 1921–1941 ، (بيروت: دار الطليعة، د.ت) .

٧. حمزة ، نسرين محمود ، الجغرافية الاجتماعية لمدينة الكاظمية الكبرى ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1975) .

٨. الخشاب ، مصطفى، علم الاجتماع ومدارسه ، (القاهرة : د.م ، 1966) .

٩.....، دراسة المجتمع ، ط2 ، (القاهرة : مطابع سجل العرب، 1970) .

١٠. الخضر، محمد ، حياة أبن خلدون ومثل من فلسفته الاجتماعية،(القاهرة: المطبعة السلفية، 1924) .

١١. دليل كلية الآداب، (بغداد: مطبعة سلمى الفنية، 1981) .
١٢. الديراوي ، عمر ، الحرب العالمية الأولى ، (بيروت : دار العلم للملايين ، 1964) .
١٣. الرهيمي ، علاء حسين ، حقائق عن الموقف في النجف من الثورة الدستورية الإيرانية 1905–1911 ، (النجف: مركز دراسات الكوفة ، 2001) .
١٤. .....، هبة الدين الشهرستاني وجهوده الفكرية والاصلاحية ، (بغداد : ندوة العالم هبة الدين الشهرستاني في الذاكرة ، 2001) ،ج1 .
١٥. الزبيدي ، فخري ، بغداد من سنة 1900 حتى سنة 1934 ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1989) .
١٦. السعيد ، راضي مهدي ، المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية ، (بغداد : مطبعة المعارف ، 1970) .
١٧. صفوت ، نجدة فتحي ، خواطر واحاديث في التاريخ ، (بغداد : مطبعة اشبيلية ، 1983) .
١٨. طخان، محمد جمال ، عبد الرحمن الكواكبي، ط 6، (بيروت: المركز الثقافي العربي، 2004) .
١٩. ال طعمة، سلمان هادي ، من أعلام الفكر العربي، (بيروت: مؤسسة البلاغ للطباعة، 1997) .
٢٠. عز الدين ، يوسف ، تطور الفكر الحديث في العراق ، (بغداد : مطبعة أسعد ، 1976).
٢١. .....، الشعر العراقي أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر ،(القاهرة : الدار القومية للطباعة ، 1965) .
٢٢. العزاوي ،عباس، تاريخ العراق بين احتلالين ، (بغداد : شركة التجارة والمطبوعات المحدودة ، 1956) ج2 .

٢٣. عواد ، عبد الحسين مهدي ، الشيخ علي الشرقي حياته وأدبه، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1981) .

٢٤. عمارة ، محمد ، جمال الدين الافغاني موقظ الشرق وفيلسوف الاسلام ، (بيروت : دار الوحدة للطباعة، د.ت) .

٢٥. ..... ، الاسلام والمرأة في رأي الامام محمد عبده ، ط4 ، (القاهرة : دار المستقبل ، 1985) .

٢٦. غيث ، محمد عاطف ، دراسات في تاريخ التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع، (بيروت : دار النهضة للطباعة ، 1975) .

٢٧. الفوال ، صلاح ، معالم الفكر السوسيولوجي المعاصر ، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1982) .

٢٨. ..... ،الثورة العراقية الكبرى سنة 1920 ، ط2 ، (بغداد : مطبعة دار السلام ، 1975).

٢٩. قلعجي، قدري ، جمال الدين الافغاني ، ط 2 ، (بيروت : دار العلم للملايين ، 1952) .

٣٠. .....، عبد الرحمن الكواكبي ، (بيروت: دار المشرق للطباعة ، 1963).

٣١. ..... ، محمد عبده رائد الاصلاح في العصر الحديث ، ط2، (بيروت : دار العلم للملايين ، د.ت) .

٣٢. ..... ، مدحت باشا ، (بيروت : دار العلم ، 1974) .

٣٣. المطبعي ،حميد ، علي الوردي يدافع عن نفسه ، (بغداد : الشركة الاهلية للطباعة ، 1987) .

٣٤. المقدسي ، أنيس ، اعلام الجيل الاول من شعراء العربية في القرن العشرين ، ط2، (بيروت : دار الريحاني للطباعة ، 1980) .

٣٥.مكاريوس ، شاهين، تاريخ ايران ، (القاهرة : مطبعة المقتطف ، 1868) .

٣٦. النجار، جميل موسى ، الادارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني 1869–1917، ط2، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، 2001) .

٣٧. نجم ، محمد يوسف ، ديوان جميل صدقي الزهاوي، (القاهرة : دار مصر للطباعة، 1909) .

٣٨. نديم ، شكري محمود ، حرب العراق 1914–1918 ، ط8، (بغداد : مطبعة العاني، 1975) .

٣٩. نصار ، ناصيف ، الفكر الواقعي عند ابن خلدون ، (بيروت : دار الطليعة ، 1981) .

٤٠. نظمي ، وميض جمال عمر، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق ، ط3 ، (بغداد : د.م، 1986) .

٤١. آل ياسين ، محمد حسن، تاريخ المشهد ألكاظمي ، (بغداد : دار المعارف ، 1968) .

ب _ المراجع المعربة:

١. انطونيوس ، جورج، يقظة العرب ، ترجمة ناصر الدين الأسد واحسان عباس ، ط6 ، (بيروت : دار العلم للملايين ،1980) .

٢. بروكلمان ، كارل ، الأتراك العثمانيون وحضارتهم ، ترجمة نبيه أمين ومنير البعلبكي، ط3 ، (بيروت : دار العلم للملايين ، 1961)

٣. بيير، رونوفن ، تاريخ القرن العشرين ، ترجمة نور الدين حاطوم ، ط2، (بيروت : دار الفكر ، 1980) .

٤. تيماشيف ، نيقولا ، نظرية علم الاجتماع ، ترجمة محمد عودة واخرون ، (القاهرة : دار المعارف ، 1983) .

٥. دي فوصيل ، بيير ، الحياة في العراق منذ قرن 1814–1914، ترجمة أكرم فاضل ، (بغداد : د.م ، 1968) .

٦. طونزند ، مذكرات الفريق طونزند ، قدم له وعلق عليه حامد أحمد الورد ، (بغداد : مديرية المطابع العسكرية ، 1986) .

٧. كوتلوف، ل.ن. ، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق ، ترجمة د.عبد الواحد كرم ، (بغداد : مطبعة الديوان ، 1985) .

٨. كوك، ريجارد ، بغداد مدينة السلام، ترجمة د.مصطفى جواد وفؤاد جميل، ط 2، (بغداد: د.م، 1967)، ج2 .

٩. لوتسكي ، تاريخ الأقطار العربية الحديث ، ترجمة عفيفة البستاني ، (موسكو : دار التقدم ، 1971) .

١٠.لونكريك ، ستيفن همسلي، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط ، ط6 ، (بغداد : د.م ، 1985) .

١١. ..... ، العراق الحديث 1900–1950 ، ترجمة سليم طه التكريتي ، (بغداد : دار الفجر ، 1988) ، ج1 .

١٢.لينين، فلاديمير ، ماركس– أنجلز الماركسية، (موسكو: دار التقدم، 1967) .

١٣. ماكري ، دونالد ، ماكس فيبر ، ترجمة اسامة حامد ، (بغداد: مطبعة اشبيلية ، 1973) .

سابعاً:– المعاجم والموسوعات العربيةوالاجنبية:

١. أفاية ، محمد نور الدين وآخرون، الموسوعة الفلسفية العربية، (بيروت: معهد الانماء العربي، 1988)، ج2 .

٢.الاميني ، محمد هادي، معجم رجالات الفكر والأدب في النجف ، ط2 ، (النجف : د.م ، 1992) ، ج3 .

٣. البعلبكي ، منير، قاموس المورد ، (بيروت : دار العلم للملايين ، 2003) .

٤.الخليلي ، جعفر ،موسوعة العتبات المقدسة (قسم الكاظمين) ، (بغداد : مطبعة المعارف، 1970) ، ج3.

٥.الحاج ، كميل ، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي ، (بيروت : مكتبة لبنان، 2000) .

٦.كاريوهنت، ر.ف. ، قاموس الشيوعية، ترجمة عمر الاسكندري، (القاهرة: دار الكتاب المصري، 1956) .

٧. مارشال ، جوردن ، موسوعة علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهري واخرون ، (القاهرة : المركز المصري العربي ، 2000) ، ج1.

٨. مجموعة من الباحثين ، الموسوعة الفلسفية الم ختصرة، ترجمة فؤاد كامل واخرون ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 1963) .

٩. المطبعي ، حميد، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، 1995) ، ج1-2 .

١٠.الموسوعة العربية الميسرة، (بيروت: دار الجيل، 2001) ،مج3، ص1834.

١١. ميشيل ، دينكن ، معجم علم الاجتماع ، ترجمة احسان الحسن ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1980) .

١٢.ييدين، روزنثال، الموسوعة الفلسفية ، ترجمة سمير كريم ، (بيروت : دار الطليعة ، 1974) .

13. The International Who's who ,Europe Publication LTD, London 1958 ،.

ثامناً :- الجرائد والمجلات العراقية والعربية والمعربة :

أ. الجرائد:

١. "الثورة" ، بغداد ، 1985.

٢. "الاتحاد" ،بغداد ، 2000 .

٣. "الزوراء"،بغداد ، 1998 .

٤. "الخليج" ، أبو ظبي، 2000 .

٥. "الجريدة" ، بغداد ، 2003.

٦. "الشراع" ، بغداد ،2003 .

٧. "الصباح "، بغداد ، 2003.

٨. "الحياة" ، لندن ، 2003.

ب . المجلات:

١. "المعلم الجديد"، بغداد، 1935 .
٢. "الأبحاث" ، بيروت، 1958.
٣. "الأقلام"، بغداد ، 1964 .
٤. "العلوم الاجتماعية" ، بغداد ، 1972 .
٥. "ألف باء" ، بغداد، 1979.
٦. "الباحث"، بغداد، 1980.
٧. "آفاق عربية" ، بغداد ، 1984، 1992.
٨. "المؤرخ العربي" ، بغداد ، 1995.
٩. "شؤون أجتماعية"، بغداد ، 2001.

تاسعاً :- الانترنت:

1. إبراهيم ، احمد حسن، الشيعة على طريق الدولة الحديثة.
www.daralhayat.com/opinion/2003-25p.html
2. البسيوني ، عبد السلام ، سلامة موسى عدو الاسلام والمرأة .
www.alshabcaalislamia.com/m17.htm
3. الجامعة الامريكية في بيروت .
www.aub.edu.lb
4. جامعات الولايات المتحدة الأمريكية .
www.ashargalawsat.com/pcstatic/references/universities
5. الجلبي ، خالص ، الحالة الاستعمارية والحال العراقي .
www.Islamonline.net/oil-arabic/dowalia/7.asp
6. الجميل ، سيار، المرأة الاغتراب والتحديات والمستقبل .
www.amanjordan.org/aman-studies/wmview.phd
7. الحسيني ، سليم ، المرجعية الدينية دراسة في تحولات ما قبل الستينيات.
www.alsader.com/maqal8.htm
8. الشابندر ، غالب ، التحولات الفكرية والسياسية في العراق خلال القرنين الأخيرين .
www.attajdid.ma.ASP?Article.htm
9. اللاذقي ، محي الدين، وريدات من علي الوردي .

www.iraqipers.com/ali_alwardi

10.الهوبمل ، محمد ، لغة نازك الملائكة وقصيدة الحرب .

www.alryadh-np.com/contents/thkafa.889.phd

Abstract

Ali Ali Alwardi represents part of the pioneers academics generation in Iraq , who enrich with their synthesis, scientific and ideological writings , the cultural movement in the second half of twentieth century , he was one of the partners with touchable clarity of the cultural and agnostic situated of the country on the academic and non academics levels , this truth formed the first motive to select this subject to be studied

Ali Alwardi is an intellective personality , elected by-word in pioneers academic media , he didn't get academic , scientific studying in the historical field….that was another motive with in the motives which reinforced the convinces to go on with his efforts In the beginning he gave an abstract for the (ALkadhmya) history ,it is was the first environmental in which he born and grow up , the researcher had projected the lights upon the social and popular composition beside a glimpsing about the more prominent knowledge conduits such as men of religion and culture ,and such as the councils of literature, besides several hysterical events which participate in effecting changes (even though it was slowly) generally in the Iraqi Society and specially in the holy shrines in it's vanguard the two constitutional revolutions Iranian and the Uthmanian with all what they had of thoughts and concepts about constitution ,freedom, democracy, despotism , tyranny , social equalitarian, multi politics and other concepts which affected deeply in the people realization followed by the upturning it's first world war and what resulted by the Uthmanic occupation and then the British deputizing.

Finally the researchers made stop at his beginning of educational trip reaching to the academic period with his efforts to get his knowledge , all these had affected to furbishing his

character and his academic bounteous along all his stages of function.